الفصل الرابع

بلغاريا وحملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا

لعبت بلغاريا خلال الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية دورًا محوريًا مهمًا؛ إذ تمثل هذا الدور فى أن بلغاريا عُدت من أهم مصادر التموين لجيوش الغرب الأوروبى التى مرت عبرها هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنها أضحت كذلك مسرحًا للعمليات العسكرية التى حدثت على أراضيها سواءً بين البلغار أهل البلاد والصليبيين، أو بين الأخيرين والجيش البيزنطى باعتباره حامى حمى الديار البلغارية[١].

وفى أثناء قيام حملة الإمبراطور الألمانى فردريك الأول بربروسا الصليبية، والتى اتخذت من بلاد البلغار مسلكًا لها إلى الشرق[٢]، فإن بلغاريا مارست أيضًا نفس الدور السالف الذكر، وكان ذلك على إثر إعلان الإمبراطور فردريك عن عزمه للاشتراك فى الحملة الصليبية المعروفة بالثالثة، بعد ما سمع عن الهزيمة النكراء التى منى بها الصليبيون فى حطين عام ١١٨٧ م كما سبق القول[٣].

وتحت تأثير الدعوة التى وجهتها البابوية فى كافة أرجاء الغرب الأوروبى[٤]، فقد قام الإمبراطور فردريك - الذى بلغ من العمر آنذاك سبعين عامًا[٥] - بتجهيز جيشه وإعداده، فألتف حوله بمدينة مينز Menz ٢٣ أبريل ١١٨٩م[٦] ما يقرب من المائة ألف رجل وعشرين ألف فارس[٧]، استجابة للنداء الصليبى[٨]، وهناك أقسموا يمين الولاء والطاعة والتعهد بالقيام بالحملة الصليبية تحت راية الإمبراطور فردريك[٩]، وابنه فردريك دوق سوابيا Frederick of Swabia[١٠] وعدد كبير من الأساقفة[١١] وقد أشار ابن الأثير إلى ذلك بقوله: "خرج ملك الألمان من بلاده، وهم نوع من الفرنج أكثرهم عددًا وأشدهم بأسًا، وكان قد أزعجه مُلك الإسلام لبيت المقدس، فجمع عساكره، وأزاح علتهم، وسار عن بلاده وطريقه إلى القسطنطينية"[١٢].

ولكن قبل أن يشرع الإمبراطور فردريك فى الرحيل وقواته من مدينة مينز تجاه راتسبون Ratisbonne، فإنه لجأ إلى تأمين خطوط الإمداد والتموين والطرق البلغارية وكذلك البيزنطية التى سيجتازها، وكان هذا عن طريق استخدامه للوسائل الدبلوماسية[١٣]، بإرساله سفراء من قبله إلى كل من الإمبراطور البيزنطى إسحق الثانى أنجيلوس Issac 11 Angelious[١٤] (١١٨٥ - ١١٩٥م) فى نهاية عام ١١٨٨م بصفته الحاكم الأعلى للإقليم البلغارى[١٥]، والأمير الصربى ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya[١٦] (١١٦٧ - ١١٩٦م) حتى يطمئن على موقفهم حيال مروره بجيشه بأراضيهم[١٧].

وفى خريف عام ١١٨٨م، وعند مدينة نورمبرج Nuremberg[١٨] الألمانية استقبل فردريك الأول بربروسا سفارة من جانب العاهل البيزنطى إسحق الثانى كان على رأسها

يوحنا دوقاس John Ducas[١٩] لإعداد التدابير اللازمة للصليبيين الألمان حتى يجتازوا الأراضى البلغارية بسلام[٢٠]، وأخذ المواثيق والعهود عليهم والتى تنص على أنه إذا عبر الألمان بلاد البلغار دون أن يصدر منهم ما يضر بأمن البلاد ومصالحها، فإنهم سيحظون بالعناية والرعاية، وسينعمون بفواكه الأشجار وخضار الحدائق، وخشب الوقود وعلف للخيول. أما إذا زاد احتياج القوات الألمانية من المؤن؛ فسوف يشترى الجنود الألمان من البلغار والبيزنطيين ما يلزمهم بثمن معقول طبقًا لأحوال البلاد[٢١].

ولما كان الشك والريبة قد ساورا البيزنطيين مما فعله الصليبيون بالأراضى البلغارية من قبل، فإنه كان لا بد للألمان أن يثبتوا حسن نواياهم[٢٢]، حتى يسمح لهم - وعلى حد قول أنسبرت Ansbert مؤرخ حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا - بالعبور خلال الطرق البلغارية[٢٣]، ولهذا فقد أقسم ثلاثة من الأمراء الألمان هم جودفرى أوف فرزبرج Godfrey of Wurzburg، - وابن الإمبراطور - فردريك دوق سوابيا Frederick of Swabia وليوبولد أوف بابنبرج دوق استريا Istria (النمسا) Leopold of Babenberg على ألا يحدثوا أى اضطرابات وخسائر بالأراضى البلغارية التى سيمرون من خلالها[٢٤]. وفى المقابل أقسم السفراء البيزنطيون نيابة عن الإمبراطور البيزنطى إسحق Issac على صداقتهم الحقيقية للصليبيين الألمان، وعلى أن يوفروا المرشدين اللازمين للجنود الصليبيين عبر البلاد البلغارية والبيزنطية[٢٥]، وإمدادهم بالمؤن والطعام والأسواق[٢٦]، ولضمان حسن نوايا الجانبين أرسل الألمان مجموعة من النبلاء هم هيرمان أوف مونستر Herman of MÜnster والكونت روبرت أوف ناسو Count Rubert of Nassau والكونت والرم Count Walram، وهنرى أوف ديتز Henry of Dietz، ومباركوارد أوف نوينبرج Markward of Neuenburg إلى العاصمة الإمبراطورية القسطنطينية للإشراف على الاستعدادات اللازمة لاستقبال الصليبيين[٢٧].

هذا فى الوقت الذى استقبل فيه الإمبراطور الألمانى فردريك سفارة صربية من قبل ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya أخبرت الإمبراطور الألمانى عن مدى استعداد أميرهم والمدينة البلغارية نيش Nich[٢٨] للترحيب بالصليبيين، وتوفير كافة المؤن والضروريات اللازمة لرحلتهم[٢٩].

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: لماذا اتخذ الإمبراطور فردريك الأول بربروسا الطريق البرى المار عبر الأراضى البلغارية دون الطريق البحرى، برغم ما وقع به من قبل على يد البلغار أثناء مروره ببلادهم فى الحملة الصليبية الثانية التى صحب فيها عمه كونراد الثالث Conrad 111؟

يبدو أن اختيار العاهل الألمانى فردريك للطريق البرى المار بالأراضى البلغارية دون

نظيره البحرى ربما يعود إلى عدة أسباب:

- أن الجيش الألمانى كان من الضخامة بمكان بحيث لا يوجد ميناء يستطيع أن يستوعب هذا العدد الهائل من الصليبيين[٣٠].

- معرفة الإمبراطور الألمانى بالطريق البلغارى لأنه كان قد سبق وأن سار فيه من قبل أثناء مشاركته لعمه كونراد الثالث فى الحملة الصليبية الثانية[٣١].

- شعور العاهل الألمانى فردريك بأنه من السهل عليه التغلب على كافة الصعوبات التى ستواجهه أثناء سيره عبر بلاد البلغار بالمفاوضات الدبلوماسية أكثر من أى شىء آخر، حيث رأى أن ذلك هو الحل الأمثل ليتفادى أى صدام وجيشه مع البلغار[٣٢].

ولهذا كان شديد الحرص على تنظيم صفوف قواته منذ الوهلة الأولى وقبل خروجه للشرق[٣٣]، إذ عقد مجلسًا عسكريًا من ستين شخصًا انخفض عددهم بعد ذلك إلى ستة عشر رجلاً ليقدموا له المشورة فى الأمور العسكرية[٣٤]، كما قسّم جيشه إلى ثلاثة أقسام، وذلك للحيلولة دون وقوع شىء من المنازعات المؤدية إلى الفوضى فى صفوف مثل هذا الجيش الضخم[٣٥]، فتولى قيادة القسم الأول منه فردريك دوق سوابيا، أما المؤخرة فكان لواؤها بيد الإمبراطور شخصيًا، ووضعوا حيوانات النقل والتى تحمل الأمتعة فى الوسط[٣٦] وأصدر قرارًا بألا يشارك فى هذه الحملة من ليس عنده من وسائل العيش ما يسد حاجته ويكفيه لمدة عام كامل[٣٧]، وليس أدل على ذلك، من أن الإمبراطور فردريك الأول عندما وصل إلى استريا (النمسا) أعاد ما يقرب من خمسمائة متسكع وعاهرة إلى ألمانيا، وهؤلاء كان من شأنهم إعاقة تقدم الجيش الألمانى[٣٨]. ولعل هذا يبين مدى حرص الإمبراطور الألمانى على أن يسلك الجيش الصليبى مسلكًا فيه الحكمة والحذر، حتى لا يصيبه مكروه على أيدى البلغار الذين سيعبر أراضيهم.

لكن قبل التعرض لتفاصيل سير الحملة الألمانية داخل بلاد البلغار، وموقف البلغار والإدارة البيزنطية فى بلغاريا منها، يجدر بنا أن نلقى بعض الضوء على أحوال بلغاريا السياسية قبيل مجىء حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا.

بداية نذكر أن الوجود البيزنطى فى منطقة البلقان بعامة وبلغاريا بخاصة، سار من سيئ إلى أسوأ، حيث ضعف النفوذ البيزنطى فى بلغاريا، وعجزت الحكومة البيزنطية عن إحكام قبضتها على البلاد، وذلك بسبب قلة قواتها العسكرية من ناحية، وطمع الأمراء وأصحاب الإقطاعيات الكبيرة فى بلغاريا فى الانفصال عن بيزنطة وإعلان استقلالهم الذاتى من ناحية أخرى[٣٩]. فبعد موت الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus عام ١١٨٠م بدت بيزنطة كجثة هامدة مثخنة بالجراح، أعيتها الصراعات الداخلية والحروب الخارجية[٤٠]، وتولى زمام أمورها أباطرة ضعاف

بدءاً من الصبى الصغير ألكسيوس الثانى Alexius II[٤١] (١١٨٠ - ١١٨٣م) ابن الإمبراطور البيزنطى الراحل مانويل، والذى كان قد بلغ من العمر أثنتا عشر عامًا، وأمه الأميرة مارى Maria الانطاكية (١١٨٠ - ١١٨٢م) صاحبة الوصاية عليه، ثم جاء أندرونيكوس الأول كومنين Andronicus I Comnenus[٤٢] (١١٨٣ - ١١٨٥م) ابن عم الإمبراطور القاصر ألكسيوس الذى قام بقتل الأميرة مارى أم الصبى، وأعلن نفسه شريكًا للإمبراطور الصغير ألكسيوس فى حكم الإمبراطورية، ثم قتله بعد ذلك وأنفرد بالحكم[٤٣]، وعلى إثر هذه الأوضاع المتردية التى سادت البلاط البيزنطى فقد عقدت مملكة المجر بزعامة الملك بيلا الثالث Bela III[٤٤] (١١٧٢ - ١١٩٦م) وصربيا تحالفًا ثنائيًا[٤٥] تم بمقتضاه الهجوم على المدن البلغارية بلجراد Belgrade، وبرانشيفو Branicevo الواقعة تحت السيادة البيزنطية، ثم قاموا كذلك بطرد الحاميات العسكرية البيزنطية فى نيش Nich وصوفيا Sofia وتم نهبها[٤٦]. وفى الجزء الغربى من بلغاريا قام النورمان عام ١١٨٥م بشن هجوم عسكرى على مدينة دورازو Durazzo البلغارية تلك التى استسلمت وقائدها ألكسيوس براناس Alexius Branas[٤٧] للنورمان، وفى ٢٤ أغسطس عام ١١٨٥م دخل النورمان سالونيكا Thessaloniki، وأعملوا فيها الذبح والقتل والتخريب فى ساكنيها، واستمروا على ذلك حتى وصلوا إلى القسطنطينية[٤٨]. ونتيجة لهذه الأوضاع المتردية فقد نجح البيزنطيون فى الثورة ضد الإمبراطور الخامل أندرونيكوس الأول كومنين وسياسته الفاشلة، ورفعوا إسحق الثانى أنجيلوس Issca II Angelious على العرش البيزنطى، وتم إلقاء القبض على أندرونيكوس وأمر بقتله[٤٩]، ثم قام إسحق بعد ذلك بإعداد قوة عسكرية كبيرة وضعت قيادتها بيد ألكسيوس براناس - الحاكم السابق لمدينة دورازو البلغارية - إذ استطاع أن يهزم النورمان ويعيد سالونيكا Thessaloniki ثم المدن البلغارية بلجراد، وبرانشيفو، ونيش إلى أحضان السلطة البيزنطية[٥٠] بعد ما عُقد تحالفٌ للسلام بين بيزنطة والملك بيلا الثالث حاكم المجر وتم إعلان زواج الإمبراطور البيزنطى إسحق الثانىIssac II من مارجريت Margret ابنة الملك المجرى عام ١١٨٦م[٥١].

أما على الجانب البلغارى، فقد ظهر فى الأفق الأخوان ثيودور Theodore وآسن Asan من منطقة ترنوفو Tornovo فى بلغاريا، ومن ثم فقد لجئا إلى الإمبراطور البيزنطى إسحق الذى كان موجودًا آنذاك فى قلعة كيبسلا Kybsella (إبسالا Ibsala الحالية)[٥٢] حتى يمنحهما إقطاعًا عسكريًا، غير أن الإمبراطور رفض مطلبهما بعد إهانتهما[٥٣]، فانسحبا الأخوان فى ثورة من الغضب نحو ترنوفو مجمعين العزم على إعلان التمرد والثورة ضد الوجود البيزنطى على أراضيهم[٥٤]، خاصةً بعد أن أنهكتهم الضرائب التى فرضتها عليهم الإدارة البيزنطية. وكان آخرها ضريبة الزفاف Widding Tax التى أقرها العاهل البيزنطى إسحق للصرف منها على مراسم زواجه من الأميرة المجرية[٥٥].

هذا وقد ضم المتمردان البلغاريان ثيودور وآسن إلى جانبيهما الولاشVlacs[٥٦] والكومان Cumans الموجودين فى بلغاريا[٥٧]، هذا فى الوقت الذى لم يدرك فيه الموظفون البيزنطيون فى بلغاريا خطورة التمرد البلغارى، فزاد نشاط الثوار البلغار، وأخذوا ينهبون تراقيا، وصوفيا Sofia، وفيليبوبوليس Philippoples، وأدرنة Adrina[٥٨]، وفشلت كل محاولات الإمبراطور البيزنطى إسحق فى ردع هذا التمرد بعدما عجز قادته العسكريون - عمه يوحنا دوقاس John Ducas السباستوكراتور Sebestocrator، وزوج ابنته يوحنا كانتاكوزنوس John Cantacuzenus وألكسيوس براناس Alexius Branas - عن إخماده فى مايو ١١٨٦م[٥٩].

فما كان من إسحق إلا أنه قبض على زوجة آسن ليجبره وأخيه ثيودور على الدخول فى معاهدة صلح[٦٠]. تم بمقتضاها اعتراف بيزنطة بوجود دولة بلغارية مستقلة ضمت الأراضى الواقعة بين جبال البلقان والدانوب، واتخاذ البلغار من مدينة ترنوفو عاصمة لدولتهم، كما استعاد آسن زوجته، وتعهد بإيقاف غاراته على بيزنطة ولضمان ذلك أرسل أخيه الأصغر كالوجان Kalojean رهينة لدى البلاط البيزنطى[٦١].

وعلى هذا فقد سعى الشقيقان ثيودور وآسن إلى تأكيد استقلال بلغاريا السياسى عن بيزنطة، فأتخذ ثيودور لقب بطرس Peter[٦٢]، وتم نقل السلطة الكنسية من أوخريدا Ochrida إلى ترنوفو، ورُفع باسيل Basil أحد أقارب آسن من درجة أسقف إلى رئيس أساقفة، وتم تتويج ثيودور قيصرًا للدولة البلغارية الثانية، وبدأ تشكيل الحكومة والإدارة البلغارية على غرار الدولة البلغارية الأولى[٦٣]، غير أن ثيودور تخلى بسرعة عن منصبه لأخيه آسن فى بداية عام ١١٩٠م لأسباب تتعلق بقوة وكفاءة آسن فى الحكم والقيادة، واحتفظ ثيودور لنفسه بحيازة برسلاف Prselav والأقاليم الشرقية لبلغاريا[٦٤]، وبناءً على ذلك فإن آسن يعد المؤسس الحقيقى للدولة البلغارية الثانية (١١٨٥ / ١١٨٦ - ١١٩٦م)[٦٥].

ولهذا عندما جاءت حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا الصليبية واتخذت من بلغاريا طريقًا لها للوصول إلى الأراضى المقدسة[٦٦]، فإن الأخوان ثيودور Theodore وآسن Asan حاولا سعيًا تدعيم استقلال دولتهما، وذلك للتغلب على أية محاولة بيزنطية قد تفكر فى القضاء على هذا الاستقلال، وكان هذا عن طريق تقليم أظافر الدولة البيزنطية فى البلقان، بالتحالف مع العاهل الألمانى فردريك والتفاوض معه على تسهيل مهمة عبوره وجيشه داخل الإقليم البلغارى، مقابلَ أن يساعدهما فى عمل هجوم بلغارى صربى ألمانى على بيزنطة من شأنه أن يريح البلغار من جبروت المارد البيزنطى حتى لا يعود ويهدد كيان الدولة البلغارية الثانية من جديد[٦٧]، وهذا ما سنتناوله فى الصفحات القادمة.

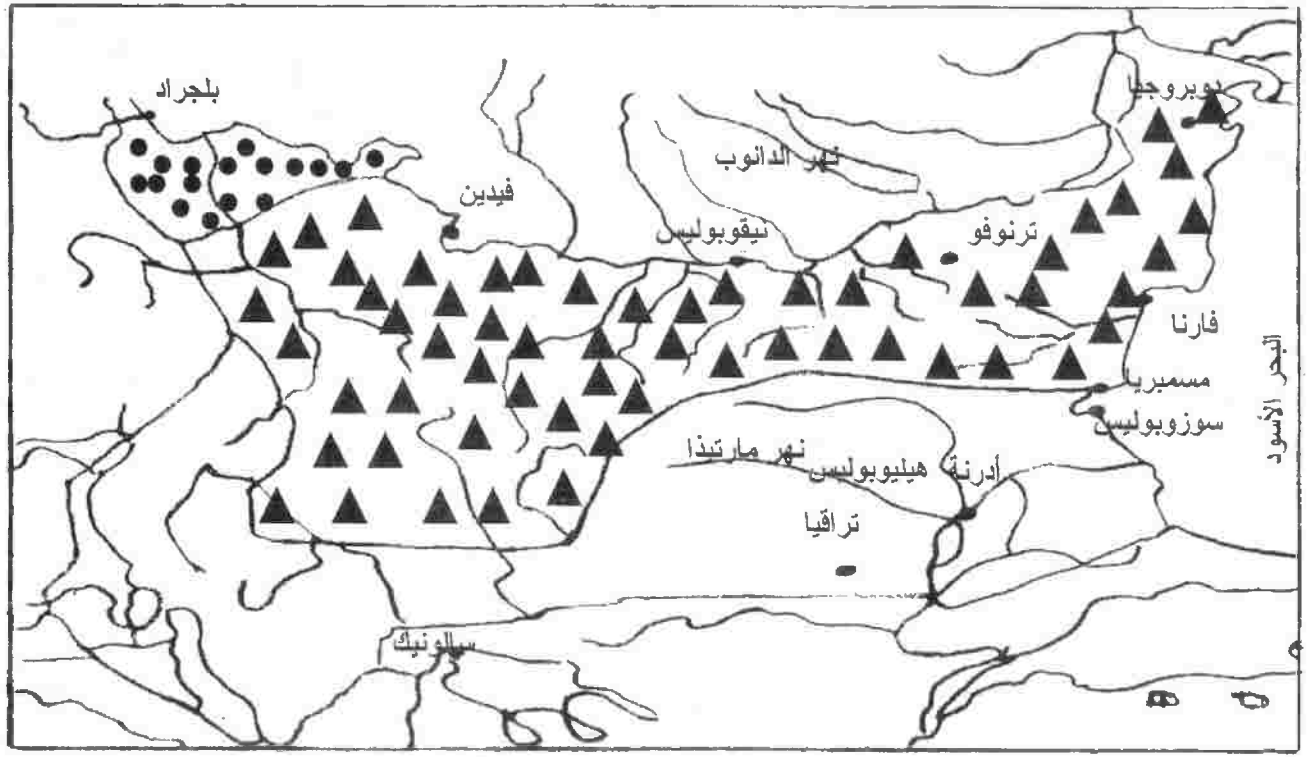

شكل رقم (١١) خريطة توضح مناطق نفوذ البلغار قبيل قدوم حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick I Barbarossa عام ١١٨٥ م

ومهما يكن من أمر، فبعد أن أعد الجيش الإمبراطورى ترتيباته، فإنه رحل عن راتسبون Ratsbone فى ١١ مايو ١١٨٩م[٦٨] ثم دخل أراضى استريا (النمسا)[٦٩]، ثم عبر بعد ذلك حدود مملكة المجر فى سلام إلى أن دخل إلى بلاد البلغار بعدما انضم إليه عدد كبير من المجريين[٧٠]. ولما كان الجيش الألمانى شديد الضخامة، ولكثرة ما استهلكه من المؤن والطعام على طول الطريق فإنه ما إن وصل إلى الحدود البلغارية، حتى بدأ يظهر على الصليبيين العوزة والفقر(٧١)، فدفع هذا البعض منهم إلى أن يقوموا بأعمال من شأنها سلب الأراضى البلغارية، ومهاجمة أهلها[٧٢]، وهذا ما أشار إليه بعض المؤرخين بالقول: "إن تقدم الفرسان الألمان فى أراضى بلغاريا قد رافقته أعمال العنف والاجتياح والنهب من جانب الصليبيين، ولذا كانت الحملة بالنسبة للسكان المحليين بمثابة عدوان واقتحام معاد"[٧٣] وقد ثبت صحة ذلك أيضًا من خلال الرسالة التى أرسلها الكايغكوس[٧٤] جريجوار الرابع Gregoir IV (١١٧٣ - ١١٩٣م) - مقدم الأرمن وصاحب قلعة الروم التى على طرف الفرات[٧٥] - إلى السلطان صلاح الدين الأيوبى فى يوليو - أغسطس ١١٩٠م/ جمادى الآخرة - رجب ٥٨٦ هـ[٧٦] يحيطه فيها علمًا بأخبار حملة الإمبراطور الألمانى فردريك الأول بربروسا، ويشرح له فيها خط سير هذا الحملة منذ خروجها من ألمانيا وحتى وصولها إلى أطراف بلاده فى آسيا الصغرى، ويوضح له فيها كذلك صنوف العذاب والهلال والتخريب الذى أنزلته الحملة الألمانية بالشعوب التى عبروا من خلال أراضيها[٧٧] وقد جاء فى رسالته ما نصه: "من أمر ملك الألمان وما جرى له عند ظهوره وذلك أنه أول ما خرج من دياره، ودخل بلاد الهنكر[٧٨] غصبا. ثم أنه دخل أرض مقدم الروم (يقصد بلاد البلغار) وفتح البلاد، ونهبها، وأقام بها وأخلاها"[٧٩].

ولعل هذا التصرف من قبل رجالات الجيش الصليبى أثار حفيظة البلغار فقاموا بمهاجمة الصليبيين وتشتيت شملهم[٨٠]، وقد أشار جوفرى فنسوف Geofry de Vensof إلى ذلك قائلاً: "ما إن عبر الإمبراطور (أى فردريك الأول بربروسا) الدانوب حتى بلغ أقصى ممرات بلغاريا الجبلية، وإذ ذاك انطلق البلغار والبشناق والهون Huns والآلان Lans من مكانهم، وكروا مهاجمين رجال الرب"[٨١]. ويضيف جوفرى فنسوف قائلاً: "لقد تحولت هذه الشعوب إلى عصابات تقطع الطرق على السابلة (أى الصليبيين) بسبب ما كانت عليه بلادهم من الوعورة والجدب"[٨٢].

وبدأ البلغار يثأرون لأنفسهم من أعمال السلب والنهب التى قام بها الصليبيون الألمان، فأطلقوا لسهامهم العنان على الصليبيين الذين تفرقوا فى البلاد[٨٣]، فنتج عن ذلك أن فقد مجموعة من الصليبيين حياتهم، وأصيب البعض الآخر بجراح خطيرة[٨٤]، وكان بعض البلغار يقومون بدفن الصليبيين الألمان الذين ماتوا من المرض، ويعلمونهم بأغصان من الأشجار حتى يعرفوهم، وعلى العكس من ذلك كان قطاع

الطرق من البلغار يختفون خلف أشجار الفلين والصنوبر، ويرشقونهم بسهامهم[٨٥]، ويقذفونهم من أعالى الجبال بأحجار كبيرة[٨٦]، هذا بالإضافة إلى ما قاموا به (أى قطاع الطرق من البلغار) من نبش لجميع قبور الصليبيين الذين ماتوا فى الطريق عبر بلغاريا، وكانت جثثهم مرمية من التوابيت ومبعثرة على الأرض[٨٧].

ويعطينا أنسبرت Ansbert مؤرخ حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا، وصفًا رائعًا لمسيرة الجيش الألمانى منذ أن نزل بأرض البلغار ومروره بالغابة البلغارية حتى وصوله إلى المدينة البلغارية نيش Nich من خلال خطاب كان الإمبراطور الألمانى فردريك قد أرسله إلى ابنه وخليفته هنرى السادس Henry VI فى ١٦ نوفمبر ١١٨٩ م شارحًا له فيه المعاناة التى لحقت بالصليبيين الألمان على يد البلغار والبيزنطيين[٨٨]. وقد جاء فيه ما نصه: "ما إن وصلنا إلى تخوم أخينا إمبراطور القسطنطينية، حتى تعرضنا لمضار كثيرة من أعمال اللصوصية ومصرع رجالنا، وكان معروفًا أن ذلك بلا شك بإيعاز من الإمبراطور نفسه، واستمر اللصوص وقطاع الطرق فى مفاجئتنا بالطرق والمسالك الشائكة ومضايقتنا بالأسهم المسمومة التى أصابت العديد من رجالنا غير المسلحين، بيد أن فرساننا، ومسلحينا أحاطوا بهم من كل صوب وقبضوا عليهم بالجرم المشهود، وأنزلوا بهم ما استحقوه من عقاب، وذلك بأن علقوا منهم - فى يوم واحد وعلى مشنقة واحدة - اثنين وثلاثين رجلاً على غرار الذئاب، فماتوا فى الخزى والعار، على أن بقية أولئك الأشقياء المجرمين مازالوا يلاحقوننا من الجوانب عبر الجبال، طيلة زحفنا عبر كل الأراضى والغابات البلغارية، ويزعجوننا بسرقاتهم الليلية، رغم ما أنزله جيشنا بهم على فترات متلاحقة من شتى ألوان العذاب، وبأدوات التعذيب المختلفة"[٨٩].

وهكذا يتبين لنا مدى المعاناة التى أصابت الجنود الألمان أثناء سيرهم عبر الأراضى والغابات البلغارية من قبل أهل البلاد، حيث ذكر البعض أن البلغار كانوا يهاجمون الفرسان الصليبيين بين الفينة والفينة[٩٠] - تعبير عن كثرة هجمات البلغار - ويقتلونهم وينزعون منهم خيولهم وعرباتهم[٩١]. لكن يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن كل الاعتداءات التى قام بها البلغار تجاه الصليبيين الألمان، والوصف الذى وصف به الإمبراطور فردريك البلغار - من خلال خطابه لابنه هنرى Henry - بأنهم لصوص وقطاع للطرق، إن كانت تعبر عن الحالة المزرية التى وصل إليها الألمان ببلاد البلغار، إلا أنه لم يوضح لنا أسباب هذا الصدام الذى وقع بين البلغار والجيش الألمانى، ولذا كان يجدر على فردريك أن يذكر أن البلغار ما كانوا يقومون بهذا العمل ولا إعاقة تقدم الصليبيين الألمان، إلا بسبب نزوات عسكر الصليب، وميلهم إلى الجنوح والاعتداء على الأهالى البلغار وممتلكاتهم، وأن هجمات البلغار هذه ما كانت إلا تعبيرًا عن غضب الشعب على جموع النهابين ذوى الصلبان المخيطة على ألبستهم[٩٢]. بدلاً من أن يوصفهم - وعلى حد قول البعض - بالحيوانات المفترسة التى يجب أن تعلق على

أشجار الطريق رؤوسهم إلى أعلى مثل الكلاب المسعورة أو الذئاب المفترسة"[٩٣].

ولما كان فردريك يريد أن يحافظ على قواته ووحدة صفوف جيشه المار بالأراضى البلغارية، ويمنع أى احتكاك يحدث بين البلغار والصليبيين؛ لذا فإنه حاول أن يستخدم الوسائل الدبلوماسية سواء مع البلغار أو الصرب[٩٤]، وذلك حتى يتجنب وقوع مثل هذه الاعتداءات مرة أخرى والتى قد تعيق من تقدم جنده الألمان. وتحقق له هذا فور وصوله إلى المدينة البلغارية نيش Nich فى ٢٧ يوليه ١١٨٩م[٩٥].

وبعد ما نصب معسكره هناك، تقدم إليه أمير الصرب ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya، ومعه أخوه "سراسمير" Srasmer ورحبوا بالإمبراطور الألمانى فردريك Frederic، وقابلوه بحفاوة بالغة، وقدموا له كمية كبيرة من الهدايا تمثلت فى الشعير والدقيق والنبيذ والأغنام والبقر، وفرس البحر وخنازير متوحشة، وثلاث غزلان حية، ووزعوا على كل أمير ألمانى مجموعة من المؤن والخمر واللحم[٩٦]. هذا فى الوقت الذى فتح فيه باب المفاوضات أيضًا مع قائدا الثورة البلغارية ثيودور Theodore (بطرس Peter)، وآسن Asan وقد عرض كل من الصرب والبلغار التعاون مع الإمبراطور الألمانى فردريك من أجل محاربة الجالس على العرش البيزنطى الإمبراطور إسحق الثانى أنجيلوس، واشترطوا على الإمبراطور كذلك أن يسلم لهم دالماشيا Dalmatia وجميع الأراضى التى يستولى عليها فى طريقه ويمنحهم لقب إمبراطورى، كما طلبوا منه كذلك المساعدة فى الحملة الحالية ضد الإمبراطور البيزنطى، وأعلنوا عن رغبتهم فى أن يكونوا تابعين للإمبراطور الألمانى فردريك، وإمداده بأربعين ألف من الرماة البلغار وعشرين ألف صربى، بيد أن الإمبراطور لم يعط للصرب ولا البلغار ردًا قاطعًا، ومن ثم واصل سيره عبر بلاد البلغار[٩٧].

والسؤال الآن: هو لماذا تردد الإمبراطور الألمانى فردريك فى قبول العرض الذى قدمه له الصربيين والبلغار للتعاون معه؟! برغم أنه كان فى أمس الحاجة إليه نظرًا لما عاناه وجيشه على أيدى البلغار أهل البلاد منذ أن نزل أراضيهم حتى بلوغه للمدينة البلغارية نيش Nich، خاصةً وأن هذا العرض كان سيوفر له وقواته الأمان أثناء سيره، ويجنبه الصدام مع البلغار والصرب، بل إنه كان سيحظى كذلك بالرعاية وتوفير المؤن اللازمة له وجنده؟!

يبدو واضحًا لنا أن عرض الصرب والبلغار التحالف مع الإمبراطور الألمانى فردريك كان بغرض التخلص من نير سيطرة البيزنطيين وعبوديتهم والحصول على الاستقلال التام عن بيزنطة، أما عن الدبلوماسية التى رد بها الإمبراطور فردريك على العرض الصربى والبلغارى؛ لأن الأخير لم يكن - وعلى حد قول البعض - مستعدًا للتحالف مع ثوار، إذ لم يرغب عن طريق الحرب مع شخص آخر إيقاف أو تأخير

مسيرة الصليبيين نحو الأراضى المقدسة، وأن هدفه الأول هو محاربة المسلمين[٩٨]، ولأن فردريك أراد كذلك أن لا يخسر هذا الاقتراح بالتحالف مع الصرب والبلغار، فإن إجابته التى جاءت تحمل فى طياتها الرفض عبرت أيضًا وفى نفس الوقت عن قبول التحالف[٩٩]، وكان فى ذلك بعد نظر من الإمبراطور الألمانى، حيث فكر أنه إذا لقى من الإمبراطور البيزنطى وشعبه ما من شأنه الخديعة وإعاقة تقدم قواته للهدف الذى ساروا من أجله نحو الأراضى المقدسة أثناء سيرهم بأراضيهم، فإنه بذلك يستطع أن يعلن عن تحالفه مع الصرب والبلغار، فهم بهذا الورقة الرابحة له والتى من خلالها يتمكن فردريك من إخضاع خصمه الإمبراطور البيزنطى إسحق Issac، ويحصل منه على ما يلزمه وجيشه من المؤن وأيضًا السير خلال بلاده فى أمان دون اعتداء من قبل البيزنطيين.

وعلى أية حال، فقد أدى التقارب الألمانى مع الصرب والبلغار إلى إثارة حفيظة الإمبراطور البيزنطى ومخاوفه على نفوذه فى منطقة البلقان - لأنه إذا اتحد حاكم بلغاريا وصربيا مع الإمبراطور فردريك لساءت أحوال بيزنطة[١٠٠] - الأمر الذى دفع بالعلاقات بين الجانبين الألمانى والبيزنطى إلى الوصول لمرحلة التصدع، حيث أعلن العاهل البيزنطى عن غضبه إذ شك فى نوايا الجيش الصليبى، ولهذا قام بوضع العراقيل أمام رجالات الحملة الصليبية الألمانية، وأرسل الإمبراطور إسحق Issac إلى شعوب المناطق - فى البلقان والتى ستمر من خلالها الحملة - لإثارة المتاعب وحثها على وضع العراقيل فى وجه الإمبراطور فردريك وعسكره للقضاء على جيشه أثناء زحفه عبر بلاد البلغار[١٠١]. وهذا ما أكده جوفرى فنسوف Geofrey de Vensof بقوله: "ولقد بعث الخسيس إسحق أنجيلوس إمبراطور القسطنطينية إلى تلك الشعوب (يقصد البلغار) يحثها على القيام بكل ما من شأنه إقامة العراقيل فى وجه فردريك (بربروسة) وعسكره للقضاء عليه وعلى جيشه الإمبراطورى فى أثناء زحفه، فإن لم يتسن الأمر لهم على أتمه فلا أقل من عرقلة تقدم الجيش الزاحف"[١٠٢].

وقد رسم لنا أنسبرت Ansbert صورة جلية لما قام به الإمبراطور البيزنطى من تحريض للبلغار لإعاقة وعرقلة تقدم القوات الصليبية بأراضيهم بقوله: "إن إمبراطور القسطنطينية سابق الذكر (أى إسحق الثانى أنجيلوس Issac II Angelious) لم يكتف بمخالفة جميع ما أقسم عليه بروحه وحياته فى نورمبرج... حيث أوقف عملية تبادل الأموال والبيع والشراء، وأمر كذلك بتعطيل الطرق، وذلك بإغلاقها بقطع الأشجار وجمع الصخور الضخمة والأحجار ليسد بها علينا مضايق الطرق، وأصدر أوامره بتحصين بعض السدود القديمة المتداعية أعنى دفاعات سائر بلغاريا، وتحصيناتها بقلاعها وأبراجها للتصدى للعزة الإلهية والصليب الحى المقدس، لهلاكنا وهلاك جميع الشعب المسيحى، أما نحن بالعون السماوى أحرقنا مؤامرات البيزنطيين وحولنا السدود

والصخور إلى لهب ورماد، وهكذا عبرنا بعونه تعالى جميع السدود ظافرين، ووصلنا إلى سهول Circuitz الحافلة بجميع الخيرات بعد رحلة متعبة عبر أراضى بلغاريا استمرت لمدة ستة أسابيع"[١٠٣].

ومن خلال هذا يتبين لنا أن العاهل البيزنطى إسحق بدأ يتنصل من معاهدة نورمبرج Nuremburg التى عقدها مع الألمان عام ١١٨٨م، بعد أن فطن للمحادثات التى أجراها الإمبراطور فردريك Frederick مع الصرب والبلغار[١٠٤]؛ إذ تصور أن الصليبيين الألمان قادمون لا محالة لمهاجمة عاصمته القسطنطينية انتقامًا لما تعرض له فردريك الأول بربروسا من قبل أثناء مروره فى الحملة الصليبية الثانية عام ١١٤٧م، وما أصابه حاليًا من قطاع الطرق من الصرب والبلغار أثناء مروره بأراضيهم[١٠٥]. ولهذا فإنه فتح بابًا للمفاوضات مع صلاح الدين الأيوبى، وجرت المباحثات والبعثات الدبلوماسية بين الجانبين من أجل التعاون ضد الصليبيين ووقف تقدمهم[١٠٦]، وليس هذا فحسب بل قام الإمبراطور البيزنطى كذلك بإصدار أوامره لشل حركة الجيش الصليبى ووضع العراقيل أمامه بأرض البلغار، غير أن الجيش الألمانى استطاع أن يجتاز هذه العقبات والعراقيل التى وضعها لهم العاهل البيزنطى وتفادى الضربات الخاطفة للبلغار[١٠٧]، تلك التى عبر عنها البعض بالقول: " إن البلغار يتسمون بالبلادة، ولم يكن لهم دور إلا مهاجمة الصليبيون، وبدأ قطاع الطرق منهم كل يوم يهجمون ببشاعة عليهم فى أعماق الأودية"[١٠٨]. هذا وقد أشار جوفرى فنسوف Geofery de Vensof للمقاومة التى أبداها الألمان للهجمات البلغارية بالقول: "لقد كتب لفرساننا النجاح فى التغلب على عصابات قطع الطرق (يقصد البلغار) وكانت لفرساننا الغلبة أيضًا والنجاح فى اختراق تلك النواحى فتمكنوا من عبورها... واجتازوها بعد مشقة..."[١٠٩]. ويبدو أن تحالف الإمبراطور البيزنطى إسحق Issac مع صلاح الدين، والطعنات القوية للبلغار زادت نيران غضب الألمان اشتعالاً، فراحوا يتنافسون فى أعمال القتل والإرهاب ضد البلغار والبيزنطيين، والتنكيل بهم فى مدينة برانتس Brants فى ٢ يوليو ١١٨٩م، ثم فى صوفيا Sofia فى ١٣ أغسطس ١١٨٩م، حيث قام أحد القادة الألمان ويدعى الدوق برتولد Bartold بربط أربعة وعشرين رجلاً فى ذيول خيوله، حتى وصوله إلى معسكر الجيش الألمانى، ثم يقوم بشنقهم على مشنقة واحدة، وهم معلقون أرجلهم إلى أعلى ورؤسهم إلى أسفل، وكان آخر يدعى فردريك من برج Frederick of Bourg يقوم بتثبيت ضحاياه من البلغار فى سيقان الأشجار بالخطاطيف، وليس هذا فحسب بل قام أسقف فرزبورج Versborug وكونتا سالم Salem وسبنهايم Spenhayem بالهجوم على أراضى بلغارية واستولوا على ثلاث مدن بعد أن قتلوا قرابة خمسين ألفًا من أهلها[١١٠].

وهكذا نال البلغار الأبرياء من القتل والإضرار بممتلكاتهم الكثير بسبب صراع - المصالح والعلاقات الدولية المضطربة بين ألمانيا وبيزنطة - لا ناقة لهم فيها ولا جمل غير

أن بلادهم كانت طريقا لمرور الجيوش الصليبية نحو الشرق. وبرغم أن الصليبيين الألمان تفادوا تلك الضربات الموجعة للبلغار بالتصدى لها ومواجهتها إلا أنها بلا شك أثرت كثيراً على مقدرات القوات الصليبية، وفقد العديد من الأموال والرجال[١١١] وليس أدل على ذلك من الخطاب الذى أرسله الإمبراطور البيزنطى إسحق الثانى أنجيلوس Issac II Angelious إلى السلطان صلاح الدين الأيوبى يصف له فيه حال الألمان أثناء عبورهم والجيش الصليبى عبر بلاده فى طريقهم إلى بلاد الشام، ومدى المعاناة والخسائر التى تكبدها البلغار من جراء هذا الزحف الصليبى، وما أصاب كذلك رجالات الألمان على أيدى البلغار أهل البلاد الذين لم يفزعهم حجم القوات الألمانية من الأخذ بثأرهم والانقضاض على الصليبيين[١١٢].

وقد جاء فى هذا الخطاب ما نصه: "وما أظن أنه سمع نسبتك أخباراً رديئة، وأنه قد سار فى بلادى الألمان وما هو عجب بأن الأعداء يرجفون بأشياء كذب على قدر أغراضهم، ولو تشتهى أن تسمع الحق فإنهم قد تأذوا وتعبوا أكثر مما آذوا فلاحى بلادى (يقصد البلغار)، وقد خسروا كثيراً من المال والدواب والرحل والرجال، ومات منهم كثير، وقتلوا، وتلفوا، وبالشدة من تخلصوا من أيدى أجناد بلادى، وقد ضعفوا بحيث إنهم لا يصلون إلى بلادك، وإن وصلوا كانوا ضعافًا بعد شدة كثيرة، ولا يقدرون ينفعون جنسهم، ولا يضرون نسبتك.."[١١٣].

ويضيف ابن واصل على ذلك قائلاً: "إن ملك الروم (أى الإمبراطور البيزنطى إسحق Issac) أخبر صلاح الدين أنه لن يمكن الألمان من العبور خلال بلاده، ثم أنه لَّما لم يقدر على منعهم لم يسعفهم بزاد، فضاقت عليهم الأقوات وقلت، ثم عبروا خليج القسطنطينية وقد اشتدت ضائقتهم، وكثرت جموعهم وجوعهم"[١١٤].

وعلى أية حال، فإن الإمبراطور الألمانى فردريك Frederick لما لم يكن يرغب فى الدخول فى حروب جانبية ضد هؤلاء البلغار لردهم على أعقابهم أكثر من ذلك؛ لأنه أراد أن يركز كافة جهوده من أجل الحرب المقدسة ضد المسلمين فى الشرق[١١٥]، فإنه استأنف مسيرته داخل الأراضى البلغارية، وفى صحبته جند من المجريين والبوهيميين - الذين سبق وأن انضموا إلى صفوف القوات الصليبية - حيث فتحوا طريقًا وسط الغابات البلغارية بالفؤوس والنار، حتى وصلوا أخيراً إلى أبواب المدينة البلغارية سان باسيل St.Basile وهناك التقى الجيش الإمبراطورى ببعض البيزنطيين الذين جاءوا لمنع مرور الجيش الألمانى، ولكن عندما نظروا إلى هذه الأعداد الكبيرة للصليبيين ولوا بأذيال الفرار[١١٦]، فتقدم الجيش الألمانى نحو أسوار مدينة فيليبوبوليس Philippopolis فى شهر سبتمبر١١٨٩م، وهناك أرسل الإمبراطور الألمانى فردريك إلى الإمبراطور إسحق سفارة يطلب فيها المساعدة فى نقله وجيشه إلى آسيا الصغرى، ورد العاهل البيزنطى على هذا برسالة أرسلها للإمبراطور يرفض فيها مطلب الألمان إن لم يقدموا برهائن إلى البلاط

البيزنطى، ورد نصف ما يستولى عليه الألمان إلى الأملاك البيزنطية[١١٧]، غير أن الإمبراطور الألمانى فردريك لم يع لهذه الرسالة اهتمامًا، وقرر دخول فيليبوبوليس مما دفع بالإمبراطور البيزنطى إلى القبض على البعثة الألمانية[١١٨] وقد أثار هذا غضب العاهل الألمانى فردريك فراح يتفاوض مرة أخرى مع الصرب والبلغار لاحتلال الأراضى البيزنطية[١١٩]، وأرسل إلى ابنه هنرى السادس Henry VI بألمانيا، يوضح له معاناته وجيشه بالأراضى البلغارية، ويوصيه بإعداد حملة صليبية لاحتلال العاصمة الإمبراطورية[١٢٠].

وأيا ما كان الأمر، فقد دخل الإمبراطور فردريك وجنده مدينة فيليبوبوليس واستولوا عليها دون مقاومة، وحصلوا على ما يحتاجونه من مؤن وطعام[١٢١] ثم تابعوا سيرهم إلى أن وصلوا إلى أدرنة التى وجدوها خالية من السكان تمامًا بعد أن هجروها خوفًا من بطش الصليبيين الألمان فنهبوها هى أيضًا[١٢٢]، ثم تحركوا متجهين نحو العاصمة الإمبراطورية[١٢٣]، إلا أنه عقدت معاهد سلام وصداقة فى٢١ يناير ١١٩٠م بين الألمان والبيزنطيين تعهد فيها الألمان بالكف عن أعمال العنف والسلب والتخلى عن التحالف مع الصرب والبلغار، فى المقابل يلتزم الإمبراطور البيزنطى إسحق Issac بفتح الأسواق وتسهيل مهمة الجيش الصليبى فى العبور إلى آسيا الصغرى بعد إمداده بالسفن اللازمة[١٢٤]، وعلى هذا الأساس تحركت القوات الصليبية نحو آسيا الصغرى لتلقى المصير المشئوم، ويسقط فارس الغرب الأوروبى فردريك Frederick غريقًا فى نهر سالف Salf أو نهر سيلوس Saleius فى قليقية Cilicia فى١٠يونيو عام ١١٩٠م[١٢٥]، وكأن القدر قد صادق الإمبراطور البيزنطى إسحق الثانى أنجيلوس فى قوله حينما ذكر أن الإمبراطور الألمانى إن سار إلى الشرق فلن يأتى منه إلا صريعًا، وكان ذلك من خلال خطاب قد أرسله إلى السلطان صلاح الدين الأيوبى يخبره فيه بمودته ومحبته، وإقامة الخطبة له فى جامع القسطنطينية، ويستعطف السلطان ويعتذر له عن عبور الألمانى فردريك الأول بربروسا ببلاده، وأنه لقى عناءً كبيرًا وصعاب جمه[١٢٦]، وقد جاء فى هذا الخطاب ما طيه: "أنه قد فجع فى طريقه بالأمانى (أى الإمبراطور فردريك) ونال من الشدة ونقص العدة ما أضعفه وأوهاه، وأنه لا يصل إلى بلادكم فينتفع بنفسه أو ينفع، ويكون مصرعه هناك ولا يرجع[١٢٧]".

وهكذا وبعد أن انتهى أمر الحملة الألمانية فى الشرق[١٢٨]، فقد تولد لدى أوروبا اقتناع كامل بأن مصر هى التى تلعب الدور الرئيسى فى فشل الحملات الصليبية، وإنه لإبقاء الإمارات الصليبية بالشام، لا بد من توجيه الضربة تلك المرة نحو مصر، وهذا ما حاولت الحملة الصليبية الرابعة أن تفعله، وأصبح للبلغار فيها دور محورى ومهم؛ إذ دخلوا فى حلبة الصراع مع كل من الصليبيين والبيزنطيين، وهذا ما سنوضحه فى الفصل القادم.

***

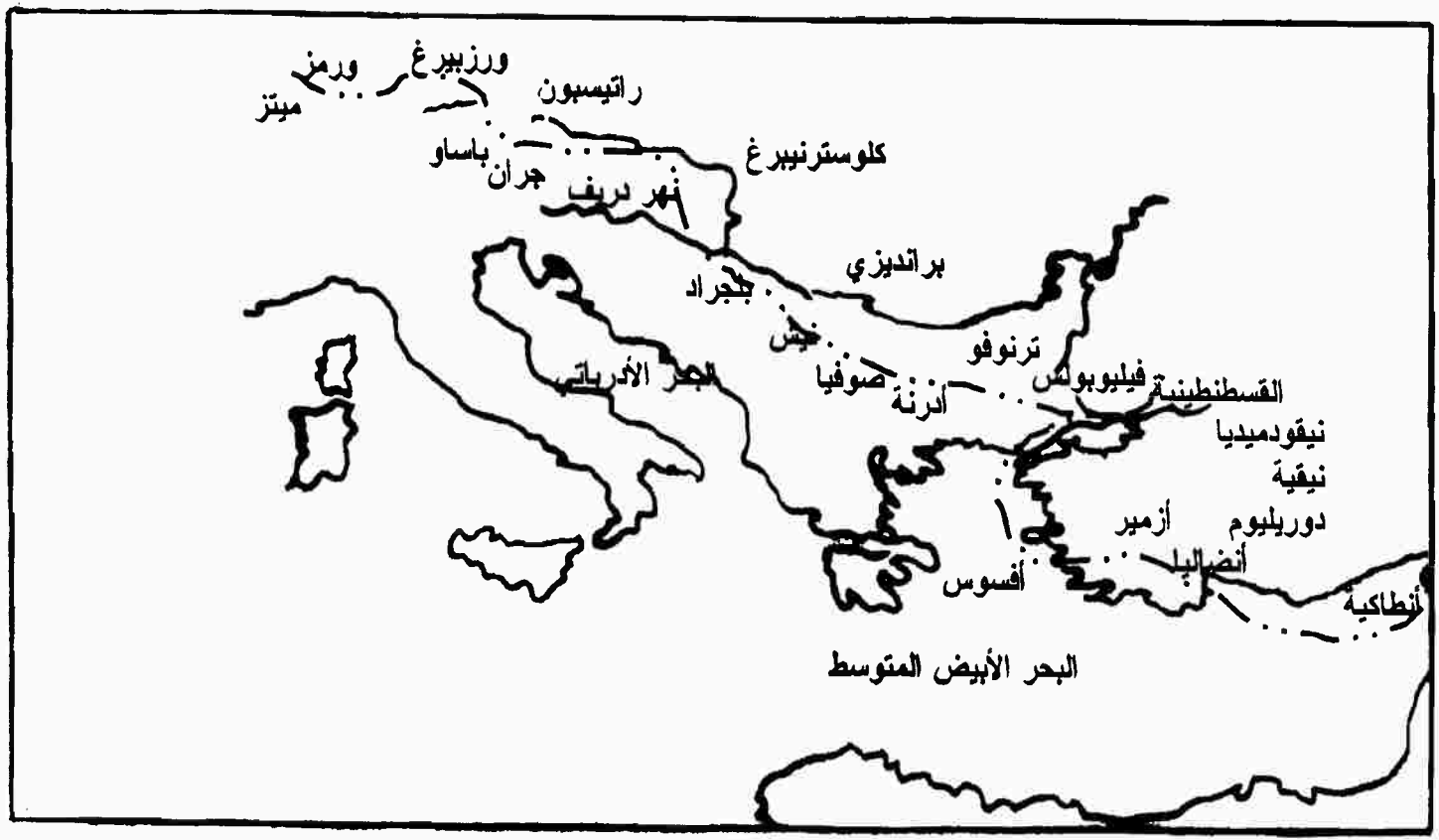

شكل رقم (١٢) خريطة توضح خط سير حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa عبر أرض البلغار

هوامش الفصل الرابع

(١) عن هذا الدور انظر الفصل الأول والثانى من البحث.

(٢) كانت حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick I Barbarossa، هى الحملة الوحيدة التى عبرت بلاد البلغار، أما باقى جيوش الحملة الصليبية الثالثة فقد سارت من خلال الطريق البحرى فى صيف عام ١١٩٠ م تحت قيادة كل من الملك الفرنسى فيليب أغسطس Philip Augustus (١١٨٠ - ١٢٢٣م)، والملك الإنجليزى ريتشارد قلب الأسد Richard Lion- heart (١١٨٩ - ١١٩٩ م) اللذين عملا على تسوية ما بينهما من خلافات كانت موجودة منذ عهد الملك الإنجليزى هنرى الثانى Henry II (١١٥٤ - ١١٨٩ م)، وأعلنا عن عزمهما للتوجه نحو بيت المقدس. عن هذه الحملة انظر:

Choniates (Nicetas); O city of byzantium, p.229.

; Eracles; L'estoire de Eracles empeur, p. 143.

وانظر الترجمة العربية:

هرقل، " ذيل تاريخ وليم الصورى (١١٨٤ - ١١٩٧م) المعروف بتاريخ هرقل، ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

CF: Ambroise; The crusade of Richard Lion- heart, pp.38FF.

والترجمة العربية: أمبرويز، "صليبية ريتشارد قلب الأسد" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨ م) ج ٣٢، ص ٤٣.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٥٥؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم الصورى، ص ١٤٣ - ١٤٥.

؛ جاك دى فيترى، "المنتقى من مختصر تاريخ القدس" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق؛ دار الفكر، ١٩٩٨م) ج ٣٤، ص ٢٣٤؛ يوانس فوقاس، "رحلة حج يوانس فوقاس فى الأرض المقدسة سنه ١١٨٥م" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨م) ج ٣٥، ص ٣٨٢ - ٣٨٣؛ ابن العبرى، مختصر تاريخ الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته الأب: أنطون صالحانى اليسوعى (بيروت: دار الرائد اللبنانى، ١٩٨٣) ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

CF : Röhricht (Reinhold) ; Geschichte des konigreichs, pp. 572-573.

; Painter (Sidney) ; " The third crusade: Richard the Lion hearted and philip Augustus" In : Ahistory of the crusades, Vol. 2 , pp.45-46. ;Brand (Charls. M); The

Byzantines and Saladin, pp.168ff.

؛ نظير حسان سعداوى، تاريخ إنجلترا وحضارتها فى العصور القديمة والوسطى (القاهر: دار النهضة العربية، ١٩٦٨م، ص ٩١ - ٩٢؛ زينب عبد المجيد عبد القوى، الإنجليزى والحروب الصليبية فى الفترة من ١١٨٩ - ١٢٩١ م (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦م) ط١، ص ١١١.

؛ منال محمد السيد عبد المجيد، القوى البحرية فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط زمن الحروب الصليبية حتى أواخر القرن الثالث عشر الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٦١.

وعن تفاصيل الصراع بين إنجلترا وفرنسا فى تلك الفترة. انظر:

جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ١٨٣ - ١٨٥؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٤٧.

CF : Tout (T.F); France and England their relation in the middle ages and now (London, New York, 1922) pp.57FF.

; Baldwin (John.w); Philippe Auguste et son gouvernement Les Fondations du pouvoir royal en France au moyen age (Fayard, 1991) pp.111-112.

؛ ا.ل. راوس، التاريخ الإنجليزى، نقله إلى العربية محمد مصطفى زيادة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٦م) ص ٤٤؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا، ج١، ص ٤٧٢ - ٤٧٥.

؛ نظير حسان سعداوى؛ تاريخ إنجلترا، ص ٨٩ - ٩٢؛ زينب عبد المجيد، الإنجليز، ص ١٢٦ وما يليها.

(3) Ansbert; Historia, p.15 ; Röhricht (Reinhold); Regesta Regni hierosolymitani (1097-1291) (Oeniponti, 1893) Vol. 1, pp. 182 FF. no. 681.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص٥٧؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٣.

CF : Lane poole (A.); " Frederick Barbarossa and Germany" In: The Camb. Med. Hist; Vol.5, p.411. ;Johnson (Edgar. N.); "The crusades of Frederick Barbarossa and Henry IV" in : Ahistory of the crusades, vol.2, pp.89-90.

؛ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط، ج١، ص ٨٨٧؛ عادل عبد الحافظ حمزة، "موقف ألمانيا من هزيمة الصليبيين فى حطين" بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل، قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا، المجلد الأول، العدد الأول،

(١٩٩١م)، ص ٢١٩.

(٤) كان يرأس الكرسى البابوى فى هذه الفترة البابا "أوروبان الثالث" urbain 111 (١١٨٥ - ١١٨٧م)، والذى كان من أسرة ثرية فى ميلان Milan، وقد تدرج فى المناصب الكنسية حتى صار رئيسًا لأساقفة ميلان فى ٩ يناير ١١٨٥ م، وكان لا يميل إلى فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa، وقيل أن هذا البابا كان مسنًا ويداعبه الموت وهو طريح الفراش، وما إن علم بما وقع فى الشرق الإسلامى حتى توفى من هول الصدمة فى ٢٠ أكتوبر ١١٨٧م، فخلفه البابا جريجورى الثامن Gregory V111 ١١٨٧م، الذى أخذ على عاتقه مسئولية إثارة الروح الصليبية بين ملوك الغرب الأوروبى، ولكن القدر لم يمهله من الوقت بحيث يشهد نتيجة جهوده إذ مات فى بيزا Piza ١٧ ديسمبر عام ١١٨٧ م، ولم يكن قد مضى على اعتلائه الكرسى البابوى سوى شهرين، فتولى زمام أمور البابوية البابا كليمنت الثالث Clement 111 (١١٨٧ - ١١٩١م) الذى بادر بدعوة ملوك الغرب الأوروبى للاستعداد للقيام بحملة صليبية جديدة على الشرق الإسلامى. ولمزيد من التفاصيل انظر: جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٢٥، ٢٦٧ هامش ١؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ٨٩؛ جاك دى فيترى؛ المنتقى من مختصر تاريخ القدس، ص ٢٣٤.

CF: Jean (Michel) and Brial (Joseph) ; op. cit, T. 17-p. 474.

; "pope Gregory V11 accords the church's protection to the crusader Hinco of. Zerotjn, 21 October-17 December 1187 " in : Smith (Jonathan Riley) and Louis; The crusdes, p. 101. no. 23. ; Kelly (J.N.D); Oxford, pp.181-182. ; Bréhier (Louis); L'eglise, pp.118-119.

؛ محمود محمد الرويضى، قرارات البابوية، ص ٥٧٨؛ فايد حماد محمد عاشور، العلاقات بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامى فى العصر الأيوبى، تقديم جوزيف نسيم يوسف، (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٨٠م)، ص ١١٩ - ١٢٠.

(٥) على الرغم من كبر سن العاهل الألمانى فردريك Frederick إلا أن ما تميز به من الإصرار والطموح فى الخروج بحملته الصليبية كان أكبر من كهولته حتى أن بعض المؤرخين ذكر أنه كان لفردريك من الأولاد من كانوا أقدر منه من الناحية الجسمانية على تحمل مشاق الحرب وأعبائها، فلما عرضوا عليه تعهدهم بتنفيذ مشروعه الصليبى رفض ذلك معللاً بأنه كان لا يراهم مثله فى القدرة على مراعاة المصالح المسيحية مراعاته هو لها. انظر:

جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٥٧.

CF: Thompson (J.W) ; The middle ages 300-1500 (London, 1931) Vol. 1 , p.

511.

؛ يوشع براور، عالم الصليبيين، ص ١٩٦؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك بربروسا، ص ٢٠؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات السياسية، ص ١٣٣ - ١٣٥.

(6) Ansbert; op. cit, pp. 16-17.

; Otto of St. Blasien; " The third crusade 1189- 1190 " in : **Thatcher** (O.J) and Mcneal (E.H); Asource Book , pp. 532-533.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية الثالثة، ج١، ص ٦٣ - ٦٤؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٣.

CF: Johnson (Edgar N.) ;The crusades of Frederick. pp. 92-93.

; Lane poole (A.); Frederick Barbarossa, p. 411.

(٧) اختلفت الروايات فى تقدير عدد الجيش الألمانى المار ببلاد البلغار فذكره البعض بستمائة ألف، وقدره البعض الآخر بثلاثمائة ألف وذكر كذلك أنه مائة ألف، ويبدو أن الأعداد مبالغ فيها بدرجة كبيرة، ومع ذلك فلا ريب أن نقول أنه من أكبر الجيوش الصليبية التى خرجت من أوروبا. لمزيد من التفاصيل انظر:

Ansbert; op. cit, p. 17. ; Otto. Of St. Blasien; op. Cit, p. 532. ; **The Anonymous of** Soissons : in : Contemporary Sources for the fourth Crusade" By: **Alfred J. Andrea**, with contributions by : Brett. E. whalen (Brill, leiden. Boston. Köln, 2000). p.231.

؛ ابن شداد، النوادر، ص ١٧٨؛ ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، حققه وقدم له، سهيل زكار (دمشق: دار الكتاب العربى، ١٩٩٧م) ج٢، ط١، ص ٥٩٠؛ ابن ايبك الدوادارى، كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السابع، الدر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب، تحقيق؛ سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة: ١٩٧٢م)، ص ١٠٥؛ النويرى، نهاية الأرب فى فنون الأدب، حققه ووضع حواشيه، محمد محمد أمين؛ محمد حلمى محمد (القاهرة: مركز تحقيق التراث، ١٩٩٢ م) ج ٢٨، ص ٤٢٢؛ صالح بن يحيى، تاريخ بيروت وأمراء بنى الغرب (بيروت: دار الفكر الحديث، ١٩٩٠م) ص ١٥؛ الحنبلى، شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب، تقديم وتحقيق وتعليق، مديحة الشرقاوى (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٦ م)، ص ١٦٩.

CF: Johnson (Edgar N.); op. cit. p.93. ; Makk (Ferenc); **The** Arpads and the Comneni, p. 122.

(٨) جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٦٣ - ٦٤؛ جاك دى فيترى، المنتقى، ص ٢٤٣.

CF: Lane poole (A.); Frederick, p. 411.

(9) Ansbert ; op. cit. p.17.

; Otto of St. Blasien; op. cit, pp. 529 FF.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٦٣ - ٦٤؛ جاك دى فيترى، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

؛ الغسانى، "العسجد المسبوك والجوهر المحبوك فى أخبار الخلفاء والملوك" مخطوط بمعهد إحياء المخطوطات العربية، رقم ١١٣٦ تاريخ، ورقة ٢٣٥.

CF: Lane poole (A.); Frederick, p. 411.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٤؛ محمد العروسى المطوى، الحروب الصليبية فى المشرق والمغرب، ص ٦٢؛ صلاح محمد ضبيع مرجع سابق، ص ١٥٧.

(١٠) فردريك دوق سوابيا Frederick of Swabia: هو أحد أبناء الإمبراطور فردريك بربروسا الأربعة، وكان قد صحب أبيه فى حملته الصليبية على الشرق، ومات فى عكا سنة ١١٩١م، أما باقى أخوته فهم هنرى السادس Henry VI تولى حكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة (١١٩٠ - ١١٩٧م)، وهو أسنهم - وأوتو كونت برجنديا Otto of Brugendia، وفيليب Philip راعى كنيسة بافنبرج Bavenburg وعمدة آخن توفى سنة ١١٩٧م. وكان هناك أخًا خامسًا يدعى كونراد Conrad ولكنه اغتيل عام ١١٩٦م. عنهم انظر:

Wiegler (Paul); the infidel emperor and his struggles against the pope Archronicle of the thirteenth Century (london, 1930) P. 10.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية الثالثة، ج١، ص ٥٧؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٤٦ - ١٤٧، ٢٩٦ هامش ١١٣.

Cf : Schmandt (Raymond .M.);"the electivn and assassination of albert of louvain, Bishop of liege,1191-92" Speculum, vol.42 (America, 1967). pp. 639 FF.

(١١) كان قد استعد لهذه الحملة تسعة وعشرون كونتًا من كل أنحاء ألمانيا، وأساقفة ليجى Liege، ووورسبرج Wurzburg، وباسو Passo، ورجنسبرج Regensburg، وباسل Basel، وميسين Meissen؛ وأوسنبرك Osnabruck؛ ومن القواد الأرستقراطيين برثولد Berthold، ودوق دالماشيا ميران Meran، ومارجراف أوف استريا Margrave of Istria، ومارجراف أوف فهرج Vahburk، وبادن Baden، وكونت فلورنت الثالث Count Florent 111، وهولاند Holand .

ولمزيد من التفاصيل عمن اشتركوا فى هذه الحملة انظر :

Ansbert; op. cit, pp. 20 - 22.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٦٤؛ ميخائيل السريانى الكبير، تاريخ مار ميخائيل السريانى الكبير بطريرك أنطاكية، ج٣، ص ٣٧٥؛ ابن بهادر، "فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر" ج١، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٩٩ تاريخ، ميكروفيلم ٣٥٩٦٤، ورقة ٣٥.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit, PP. 92 - ٩٣ .

؛ إتش. إ. ماير، مرجع سابق، ج١، ص ١٩٠؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٣١ هامش ٤٥.

(١٢) الكامل فى التاريخ، مج ١٢، ص ٤٨.

(١٣) جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٥٧ - ٥٨.

Cf : Duggan (Alfred) ; the story, P. 177.

؛ إتش. إ. ماير، مرجع سابق، ج١، ص ١٩٠؛ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط، ج١، ص ٨٩.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٢؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٢١.

(١٤) إسحق الثانى أنجيلوس Issac 11 Angelious: اعتلى الإمبراطور البيزنطى إسحق عرش بيزنطة عام ١١٨٥م، وظل متربعًا عليه حتى ١١٩٥م، وهو من أسرة أصابت حظاً كبيراً من الشهرة والتقدم زمن الإمبراطور مانويل الأول كومنين، وكان قد تولى الحكم فى ظل الأحوال المتردية التى عاشتها بيزنطة من حروب أهلية ونزاع على السلطة وصراعات خارجية مع النورمان، والصرب والبلغار وقيام الحملة الصليبية الثالثة وعبورها للأراضى البلغارية فالبيزنطية، وانتهت حياة إسحق نهاية مأسوية، إذ قبض عليه أخيه ألكسيوس الثالث Alexius 111 (١١٩٥ - ١٢٠٣م) وسجنه بعدما سمل عينيه وأعلن نفسه إمبراطوراً.

لمزيد من التفاصيل عنه والظروف التى تولى فيها الحكم، والإمبراطورية فى عصره.

انظر : Choniates (Nicetas); O city . PP. 154 ff.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ٣٣ - ٣٩.

Cf : Urbansky (Andrew B.); Byzantium and the danube, pp. 112 ff. ; Makk (Ferenc); op. cit, pp. 117 - 119 . ;Obolensky (D.); the byzantine, PP. 215 ff.

; Moravcsik (Gy); " pour une Allance byzantion -hungroise seconde moitie, Duxlle siecle " Byzantion, T. 8 (Bruxelles, 1933); P. 559.

; laurent (V.);"L'Agenealogie des Premiers paleologues Apropos d'un sceau inedit du despote Alexis (1203) "Byzantion , T. 8 (Bruxelles, 1933) pp. 125 ff.

; Hussey (J. M); the later Macedonians, pp. 245 ff.

؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ٧١ - ٧٢؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٣٣٩ - ٣٤٢.

؛ أسمت غنيم، الحملة الصليبية الرابعة ومسئولية انحرافها ضد القسطنطينية (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٨٢م)، ص ٥٣ وما يليها.

(15) Ansbert ; op. cit, pp. 15 - 16. ; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية، ج١، ص ٦٩، ٢٧٨، هامش ٦٧؛ فلهاردوان، فتح القسطنطينية، ص٦٨ هامش ٥١.

Cf : Johnson (Edgar N) ; op. cit , P. 91.

(١٦) عن ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya: هو أحد أمراء الصرب الذى تولى الحكم من (١١٦٧ - ١١٩٦م) فى فترة من النزاع الذى ساد بين أمراء الصرب، فاستغلت الإمبراطورية هذا الصراع لصالحها وشجعت هؤلاء الأمراء على تقسيم صربيا، فحصل ستيفن نيمانيا على نصيبه فعلى شأنه واصبح هو الأمير الأكبر (الزوبان الكبير) وعندئذ عمل على التخلص من السيادة البيزنطية، بيد أن الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus لم يتركه وشأنه، فقام بعدة حملات عسكرية ناجحة أخضع بها زعيم الصرب ستيفن، وأعلن الأخير تبعيته للإمبراطور البيزنطى عام ١١٧٢م، ولما مات مانويل كومنين عمل ستيفن على إعلان استقلاله عن الإدارة البيزنطية فحاول مستغلاً مرور الحملة الصليبية الألمانية بقيادة فردريك، وأعلن عن مساندته له للتخلص من النفوذ البيزنطى بعدما تحالف مع البلغار، وأخذ يعمل على توسع أملاك الصرب على حساب الرجل المريض بيزنطة، فاستولى على بعض ما تبقى من إمارة زيتا Zeta والمدن الساحلية مثل سكوتارى Scutari وبار Bar، وأولينى ulcing، وكوتور Kotor. وللمزيد انظر:

Kinnamos (John); Deeds, P. 84

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ١٤٠.

Cf : Choniates (Nicetas); op. cit , pp. 53, 90 - 91.

; Michaud (M); op. cit, vol. 2, P. 78. ; Makk (Ferenc); op . cit, P. 50.

; Ostrogorsky (G); Ahistory, P. 345.

عادل عبد الحافظ حمزة، الصرب، ص ٣٤٨ - ٣٤٩؛ عماد أمين محمد عمر النجار، الصرب، ص ٧٩ - ٨١.

(17) Ansbert ; op. cit, pp. 15 - 16.

; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221 .

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٦٩، ٢٧٨ هامش ٦٧؛ فلهاردوان، المصدر السابق، ص ٦٨ هامش ٥١.

Cf : Johnson (Edgar N.) ; op. cit, pp. 90 - 91. ; Brehier (louis); leglise, P. 121

؛ إتش. إ. ماير، مرجع سابق، ج١، ص ١٩٠؛ أرنست باركر، مرجع سابق، ص ١١٢؛ رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ١٢٠؛ نادية إبراهيم محمد النويهى، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد أسرة أنجيلوس ١١٨٥ ـ ١٢٠٤م/ ٥٨١ - ٦٠٠ هـ، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٩٦م، ص٢٠٧.

أما عن الرسائل التى أرسلها الإمبراطور الألمانى فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa إلى العاهل البيزنطى إسحق Issac، والأمير الصربى ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya، فلم تكن الوحيدة من نوعها، فلقد أرسل فردريك كذلك إلى كل من بيلا الثالث Bela 111 حاكم مملكة المجر (١١٧٢ - ١١٩٦ م) وإلى السلطان السلجوقى قلج أرسلان (١١٥٥ - ١١٩٢م) وأيضًا صلاح الدين الأيوبى فى فبراير ١١٨٨ م / ٥٨٤ هـ لينذره بتسليم بيت المقدس وإما الحرب. لمزيد من التفاصيل عن هذه الرسالة انظر: جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٥٨ - ٦٣، ٢٧٧ هامش ١٥٨، ١٦٠، ١٦١.

Cf : Ansbert; op. cit, PP . 15 - 16 . ; Johnson (Edgar N.) ; op . cit , pp. 90 - 91.

;Michaud (M) ; op. cit, T. 2 , P. 77 .

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ملحق رقم ٧، ص ٤٠٠ - ٤٠١، ملحق رقم ٨، ص ٤٠٢ - ٤٠٤.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٢٢ وما يليها.

(١٨) نورمبرج Nuremberg: هى إحدى المدن الألمانية وكانت تخضع لمقاطعة سوابيا. عنها انظر:

Johnson (Edgar . N.) ; op. cit, p . 91.

؛ محمد عدلى سليمان، العلاقات السياسية، ص ١١٤ هامش ١.

(١٩) يوحنا دوقاس John Ducas: هو ابن أندرونيقوس دوقاس Andronecous

Ducas، وكان قد عمل فى البلاط البيزنطى فى عهد الإمبراطور إسحق الثانى أنجيلوس Issac 11 Angelious انظر :

Choniates (Nicetas); Ocity, p.397.; Ansbert; op. cit, p.15.

Cf: Johnson (Edgar N.); op. cit, p.91.

(20) Ansbert; op. cit, p.15.

; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221. Cf: Johnson (Edgar N.); op. cit , P. 91 .

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٧، إبراهيم خميس إبراهيم وآخرون، معالم التاريخ البيزنطى السياسى والحضارى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣م) ص ٢٩٨.

(21) Ansbert; op. cit, p.15., ; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221. Cf: Johnson (Edgar N.); op. cit , P. 91 . ; Ostrogorsky (G); History of the byzantine state; p.360. ; Michaud (M); Histoire, T.2,p.76.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٢٩.

(22) Ansbert; op. cit, p.15.,

; Johnson (Edgar N.); op. cit , P. 91.

(23) Historia de Expedione, p. 15.

;Johnson (Edgar. N); op. cit , p.91.

(24) Ansbert; op. cit, p.15.,

; Choniates (Nicetas); op. cit, 221. Cf: Johnson (Edgar N.); op. cit , P. 91 ;Michaud (M); op. Cit,, T.2,p.77.

(25) Anbert; op . cit, P. 16

; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221 .Cf : Johnson (Edgar N.) ; op. cit, P. 92 .

(26) Ansbert; Op. cit. p . 16.

; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221

CF: Johnson (Edgar N.); op. cit, P . 92. ; Michaud (M); op. cit, T. 2, P. 77.

; Hussey (Joan . M); Byzantium, P. 146.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠٠.

(27) Ansbert; op. cit, P. 16 .

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٢٧٨، هامش ٦٧؛ مجهول

المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٤ ؛ فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ٥١ .

Cf : Johnson (Edgar , N.); Op . cit, P. 92 .

(٢٨) كانت المدينة البلغارية نيش Nich قد وقعت تحت سيادة الصرب في هذه الآونة بعدما انتزعت من أيدى البيزنطيين عام ١١٨٨ م على إثر التحالف الذى وقع بين مملكة المجر والصرب تلك التى أرادت الاستقلال عن النفوذ البيزنطى، لكن ما لبثت أن عادت المدينة من جديد إلى الحضن البيزنطى بعد هزيمة ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya أمير الصرب، والصلح الذى تم بين المجر وبيزنطة عام ١١٩٠ م. انظر:

Ostrogorsky (G); History, pp.360- 361. ;Obolensky (D.); The Byzantine Commanwealth, p.296

؛ عماد أمين محمد عمر، الصرب، ص ٨١ - ٨٣ .

(29) Ansbert; op. cit, pp.15- 16 .

; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221.

؛ جوفري فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٩، ٢٧٨، هامش ٦٧ .

CF: Johnson (Edgar N.); op. cit; P . 92.

; Brehier (louis); l'eglise, P. 121. ; Ostrogorsky (G); History p.347;

Michaud (M); op. Cit, T.2,p.78.

؛ أرنست باركر، مرجع سابق، ص ١١٢ ؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠١ ؛ نادية إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٠٧ .

(30) Ansbert; op. cit, P. 15.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٥ .

Cf : Johnson (Edgar . N.); op. cit, P. 90.

(٣١) إسحق عبيد، روما، ص ١٩٠ - ١٩١ ؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢١٩ .

(32) Ansbert; op. cit, P. 15 .

Cf : Johnson (Edgar N.); op. cit, P. 90

(33) Ansbert; op. cit, pp. 16 - 17.

; Otto of St. Blasien ; op. cit, pp. 532 - 533.

; Ziada (M. Mostafa); El . Arini (E. El- Baz) and Ashour (said. A.); select documents, P. 198 .

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٤ - ٦٥.

Cf:Johnson (Edgar N.); op. cit, P . 93 . ; Michaud (M); op. cit, T. 2 P. 76.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٢.

(34) Ansbert; op. cit, P. 16 .

; Otto of St . Blasien; op. cit, pp. 532 - 533.

Cf : Johnson (Edgar N.); op. cit, P. 93.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٣٢؛ صلاح محمد ضبيع، دور ألمانيا، ص ١٥٧.

(35) Ansbert. ; op. cit, P. 16.

; Otto of St . Blasien; op. cit, pp. 532- 533.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٧٢.

Cf : Johnson (Edgar. N.); op. cit, p . 93.

(36) Ansbert. ; op. cit , PP. 16 - 17.

; Otto of St . Blasien; op. cit, pp. 532- 533.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٧٣.

Cf : Johnson (Edgar, N); op. cit, P. 93

(37) Ansbert; op. cit, p. 17 .

; Otto of St. Blasien; op. cit ; pp. 532- 533.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص٦٤؛ جاك دى فيترى، المنتقى، ص ٢٣٤.

Cf : Johnson (Edgar N) ; op. cit; P. 94. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 76.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك بربروسا، ص ٢٢.

Ansbert; op. cit, P. 17.

; Otto of St. Blasien; op. cit, P 533.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit, P. 93 . ; Makk (Ferenc); op. cit, P. 122.

; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 76.

(39) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 86 - 91.

Cf : Hussey (Joan . M);Byzantium, P. 146.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠١؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى،

ص ١٧٠ - ١٧١ .

؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٣؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢٠٦ .

؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية الثانية، ص ٦٧ .

(٤٠) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 137 - 138. ولمزيد من التفاصيل عن هذه الصراعات الداخلية والحروب الخارجية. انظر: مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ٣٣ - ٤١ .

CF: Kinnamos (John); op. Cit, pp.82 FF. ; Otto of Freising; op. cit. pp.168 FF. ; Dölger (Franz); op. cit, Vol. 1 , pp.69 FF. CF: Urbansky (Andrew. B.);

Byzantium and the Danube, pp.117 FF. ;Makk (Ferenc); op. cit, pp.117-119. : Stephenson (paul); Manuel 1, pp.251 - 278. ; Ostrogorsky (G) ; History. PP.343 ; Obolensky (D.); The byzantine, pp. 215FF.

؛ ليلى عبد الجواد، حملات مانويل كومنين، ص ٧٣ - ١٠٠؛ جوزيف نسيم يوسف، الدولة البيزنطية، ص ٢٣٨ - ٢٤١ .

(٤١) ألكسيوس الثانى كومنين Alexius 11 Comnenus: هو ابن مانويل الأول كومنين، تركه أبوه ليحكم البلاد وهو فى سن صغيرة وكان قد زوجه من أجنس Agnes الأميرة الفرنسية ابنه الملك لويس السابع Louis V11 التى كانت آنذاك فى الثامنة من عمرها، وقد قامت بالوصاية عليه أمه مارى الأنطاكية، وانتهى أمره بقتله هو وأمه فى مارس عام ١١٨٣ م، وأعتلى عمه أندرونيكوس الأول كومنين Andronicus I Comnenus حكم الإمبراطورية. انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, pp.154-155.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ٣٣ - ٣٤ .

CF: Makk (Ferenc); op. cit, pp. 117-119. ; Obolensky (D.); The byzantine, pp. 215-216. ;Urbansky (Andrew. B.); Byzantium, pp. 112-113. ;Moravcsik (Gy); Pour une allance, pp. 559-560.

؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ٧٧؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٧٩ .

(٤٢) أندرونيكوس الأول كومنين Andronicus 1 Comnenus هو ابن عم الإمبراطور مانويل الأول Manuel 1، وابن إسحق كومنين Issac Comnenus شقيق

الإمبـراطور يوحنا الثانى John 11 ولد أندرونيكوس فى سنة ١١٢٠م، وكان فـارسًا له شهرته، وذكيا فصيحًا يجيد المناظرة ولديه القدرة على إقناع الآخرين بوجهه نظره، اتسم بأنه كان جميل الصورة، وعرف عنه كثرة مغـامراته العاطفية، حتى ذكر عنه البعض أنه لم تكن هناك راهبة جميلة فى دير من الأديرة ولا ابنه فارس عظيم أو وجيه من الوجهاء إلا ضاجعـها رغم أنفها، وكان قد تآمـر على ابن عمه مانويل، ولما كشـفت المؤامرة فر خارج البلاد ثم عـاد إلى القسطنطينية وتم القبض عـليه وأودع أحد سجون العـاصمة، ولكنه نجح فى الفـرار ولجأ إلى إمـارة إنطاكيـة الصليبـية ثم بيت المقـدس، وفى داخل الإمارات الصليبـية كانت له مغـامراته العاطفيـة أيضًا مع ثيودورا Theodora أرملة الملك الصليبى بلدوين الثالث Balduini 111، ولما ضج الأمراء الصليبيـون من مسلكه هذا عاد إلى العاصمـة البيزنطية وعفى عنه مـانويل، وأبعد ليعيش على أطراف البـحر الأسود، وبعد وفاة مانويل أخذ يعمل للوصول للعرش البيزنطى، وكان عمره آنذاك قارب الستين عامًا، فقد أطاح بألكسيوس الثانى Alexius ١١ وأمه مارى الأنطاكية وتزوج من عروس ألكسـيوس الطفل أجنس الفـرنسيـة، وفى عهـده نفضت شعـوب البلقان مـن الصرب والبلغار وكذلك النورمان الغبار عن وجهها، وراحوا يهاجمون الممتلكات البيزنطية. عنه انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, p.p. 153 ff.

؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ٣٣ - ٣٤، ٢٨٨ هامش ٢٣.

Cf : Obolensky (D.), the byzantine, pp. 215 ff. ;Urbansky (Andrew B); Byzantium, pp. 112 ff. ; Makk (Ferenc); op. cit, pp. 117 ff.

؛ أ. دونالد نيكول، معجم التـراجم البيزنطية، ص ٨٠ - ٨١؛ محمـود سعيد عمران، معالم، ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

؛ جوزيف نسـيم يوسف، الدولة البيزنطية، ص ٢٤٠ - ٢٤١؛ مـحمد محـمد عبد الحميد فرحات، سيـاسة بيزنطة الخارجية تجاه المجر، ص ١٢٩ هامش ٤٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(43) Choniates (Nicetas); op. cit, PP. 153 ff.

؛ مـجهـول المؤلف، ذيل، ص ٣٣ - ٣٤، ٢٨٨ هامش ٢٣؛ إسحق عـبيـد، روما، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٤٤) بيلا الثالث Bela 111: هو أحد الملوك الذين تولوا عـرش مملكة المجر فى الفـتـرة من (١١٧٢ - ١١٩٦م) وهو ابـن الأمـيـر جـيـزا الثـانى Geiza II (١١٤١ - ١١٦٢م)، وكان قد ولد بالمملكة المجـرية، لكن تربيته ونشأته كـانت فى بلاط البيزنطى مـانويل الأول كـومنين Manuel 1 Comnenusالذى منحـه رعـايتـه وأطـلق عليـه اسم

ألكسيوس Alexius والديسبوت Despote أى السيد، وخطب لـه ابنته ماريا Maria، ولم يكن سنة قد تجاوز الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة، وتم إعلانهما ورثة للعرش البيزنطى عام ١١٦٦ م، لكن بعدما رزق مانويل بألكسيوس الثانى كومنين Alexius 11 Comnenus من مارى Maria الأنطاكية عام ١١٦٩م، فإنه أنزل بيلا إلى رتبة قيصر، وفسخ خطبته من ابنته ماريا، وزوجة أخت زوجته، الأميرة آنى دى شاتيون Anne de Chatillon، وبعدما قضى بيلا الثالث عشر سنوات بالبلاط البيزنطى فإنه استدعى لتولى عرش مملكة المجر بعد وفاة حاكمها ستيفن الثالث Stephen 111 (١١٦٢ - ١١٧٢م) فى مارس عام ١١٧٢ م. عنه انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 96- 97, 134. ; Kinnamos (John); op. cit, pp. 214-215 .

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ٣٣ - ٣٩؛ فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ٥١ .

Cf : Moravcsik (Gy); Hungary , P. 585 . ; Makk (Ferenc); op. cit, pp. 168 ff. ; ;Moravcsik (Gy) ; " les sources bysantines D'lhistoire hongroise" Byzantion ,T.9, (Bruxelles, 1934) p. 664. ; Urbansky (Andrew B.); Byzantium, pp. 112 - 113.

؛ محمد محمد عبد الحميد فرحات، سياسة، ص ١٣٧ .

أما عن علاقة بيلا الثالث Bela 111 بالدولة البيزنطية، فقد اتسمت فى مراحلها الأولى وعلى حياة الإمبراطور مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus ١١٧٢ - ١١٨٠م، بالود والتحالف حيث كان بيلا قد اقسم على ذلك، غير أنه بعد وفاه العاهل البيزنطى مانويل، فإن الوضع تغير، وأصبحت سياسة بيلا تجاه بيزنطة تتسم وعلى حد قول البعض بالإزدواجية فتارة يدافع بيلا عن مصالح بيزنطة، وتارة أخرى يستولى على أراضى تحت سيادتها، ولعل هذا يعود لعلاقات التنافس والصراع القديم بين المملكة المجرية والدولة البيزنطية للاستحواذ على دالماشيا وكرواتيا والبوسنة وتهديد المجر لممتلكات بيزنطة فى صربيا. ولما كانت بيزنطة تمر فى نهاية عام ١١٨٠م بحالة من سوء الأوضاع داخليًا وخارجياً، فإن بيلا استغل ذلك واستولى على سيرميوم، ومدن وسط دالماشيا، وبلجراد وبرانشيفو، وتحالف مع الصرب عام ١١٨٣م بزعامة ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya واحتل نيش Nich وصوفيا Sofia، غير أن هذه المدن عادت مرة أخرى بعد عودة السلام وعلاقات المصاهرة التى ربطت بيلا وسياسته فى الغرب مع الأم المربية بيزنطة عام ١١٨٥م. ولمزيد من التفاصيل انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 149 ff. ; kinnamos (John);op. cit, pp. 244 ff.

والترجمة العربية، يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ١٩٩، وما يليها؛

فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ٥١ .

Cf : Makk (Fernc); op. cit, pp. 109 ff, 117 - 118 . ; Moravcsik (Gy); Pour, P. 561 . ;Browning (Robert) ;"Anew source on byzantine- Hnngarian relation in the twelfth century" in: Studies on Byzantine history, Literature and education (london, 1977) pp. 173-203; Urbansky (Andrew B.); Byzantium, pp. 122 ff. ; Ostrogorsky (G); history, P. 354. ; Freluga (J.) ; " la Damazia fra bisonzio vene zia el ungheria aitempi di Manuele Comneno" studi venziani, vol, 12 (1970) Repv. In: Idem ; Byzantine on the Balkans studies on the Byzantine Aministration and the southern slaves from the 7th to 12th centuries (Amesterdam 1976) pp. 196 ff.

؛ ليلى عبد الجواد، حملات مانويل، ص ٨٦ - ٨٨، محمد محمد عبد الحميد، سياسة، ص ١٢٥؛ المتولى السيد تميم، مملكة المجر وعلاقاتها بالإمبراطورية البيزنطية ١٠٠٠ - ١٤٥٣م رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنصورة ٢٠٠٤م، ص ١٢٩ - ١٣٤ .

(٤٥) لم يكن التحالف المجرى الصربى وليد لحظة، بل كان له جذوره التاريخية على إثر سعى كل من المجريين والصربيين إلى نيل استقلالهم والانفصال عن بيزنطة، مما دفع إلى التقارب بينهما، فعقدا معاهدة عام ١١٢٩ م، وتم التصديق عليها بزواج الأمير بيلا الثانى Bela II (١١٣١ - ١١٤١م) الأعمى ابن ملك المجر ألموس بالتبنى من الأميرة إلينا Elena ابنة أوروش الأول Uros I زوبان الصرب وراسكيا (١١٢٢ - ١١٤٥م)؛ وبذلك تضافرت مصالح الشعبين لسنوات عديدة تالية. للمزيد انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, p. 373 . ; Kinnamos (John,); op. cit, pp. 18 - 19, 84. ; Stephenson (paul); "John Cinnamus, John 11 Comnenus and the hungarian compaign of 1127 - 1129 " Byzantion (Bruexelles, 1996)pp. 177 - 187 . ; Stephenson (paul); " Manuel 1 Comnenus and Geza 11 ; Arevised context and chronology for hungaro - Byzantine relations 1148 - 1122 "Byzantinoslavica, T. 55 (Prague, 1994) p. 255.

؛ عماد أمين، الصرب، ص ٦٧؛ المتولى السيد تميم، مملكة المجر، ص ٩٨ .

(46) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 96-97.

;Fertuga (J.); La Damazia pp. 197- 198. ; Obolensky (D.); The byzantine, commmonwealth, pp. 215-291.; Moravcsik (Gy);Pour.,p.566.; Bogyay (Thomas); " L'Iconographi de la porta speciosa D'esztergom et ses sources D'ins piration " Revue des Etudes Byzantines, vol.8 (Bucarest, 1950-1951)p. 122.

؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧٠؛ أحمد كامل عبد المقصود،

مرجع سابق، ص ٦٩ .

(٤٧) ألكسيوس براناس: Alexius Branas : أحد أبناء عمومة الإمبراطور مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus وهو من العائلات الأرستقراطية بالقسطنطينية، وكان يسمى بـ ليفيرناس Lyvernas، وكان قد تمرد على إسحق الثانى أنجيلوس Issac II Angelious (١١٨٥ - ١١٩٥م) إمبراطور بيزنطة، غير أن تمرده انتهى بالفشل، وسامحه الإمبراطور. وعلى عهد الإمبراطور ألكسيوس الثالث Alexius III (١١٩٥ - ١٢٠٣م) أخ الإمبراطور إسحق قاد فرقة عسكرية لقتال الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس وكان يطمع فى أن يستحوذ على السلطة الإمبراطورية، فما كان من ألكسيوس الثالث إلا أن قام بتدبير مؤامرة تمكن من خلالها من طعن ألكسيوس براناس فى بطنه طعنه مات على إثرها. عنه انظر:

مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ٣٣، ٤٠ - ٤١ .

CF : Choniates (Nicetas); op. cit; p. 215.; Hussey (Joan . M) ; Byzantium, P. 146.

؛ حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية، ص ١١٠ .

(48) Choniates (Nicetas).; op. cit, pp. 164-176.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ٢٩٦ هامش ١١٠ .

CF: Dinic (M); The Balkans, P. 522. ; O strogorsky (G); History, P. 355. ; Makk (Ferenc); op. cit, pp. 118-120.

؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧٠؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٢؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٦٩ - ٧٠؛ المتولى السيد تميم، مملكة المجر، ص ١٣٢ هامش ٣ .

(49) Choniates, (Nicetas); op. cit , pp. 193 - 197.

؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ٣٤ - ٣٩؛ ميخائيل السورى الكبير، "روايات المؤرخ ميخائيل السورى الكبير"، ص ٢٩٤؛ جوزيف نسيم يوسف، الدولة البيزنطية، ص ٢٤٥ - ٢٤٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(50) Choniates, (Nicetas); op. cit , pp. 199 - 204.

(51) Choniates, (Nicetas); op. cit , pp. 203 - 206.

CF: Makk (Ferenc) ; op. cit, p. 120. ; Hussey (Joan. M) ; Byzantium , p.146.

أما عن زواج الإمبراطور إسحق Issac من الأميرة المجرية مارجريت Margret فقد ذكر أن إسحق لم يكن متزوجًا وقت اعتلائه للعرش البيزنطى، ومن ثم نزل على

نصيحة رجاله فأرسل سفراء من ناحيته إلى الملك المجرى بيلا الثالث Bela 111 تحمل رجاءه أن يزوجه ما رجريت ابنته، فسر ملك المجر لهذا الرجاء، واستجاب استجابة تمثلت فى إرساله لأبنته مارجريت إلى القسطنطينية ليتزوجها إسحق، وهناك توجها الأخير إمبراطورة، وأنجبت له غلامًا عرف فيما بعد بألكسيوس Alexius انظر:

مجهول المؤلف، ذيل وليم الصورى، ص ٣٩.

وقد كان من أثر هذه المصاهرة التى تمت بين بيزنطة والمجر أن عادت إلى بيزنطة المدن البلغارية بلجراد Belgrade، وبرانشيفو Branicevo، ونيش Nich هذا بالإضافة إلى دالماشيا Dalmatia، وكرواتيا Croatia بعدما تنازلت المجر عنها للإمبراطور البيزنطى؛ حيث إن التنازل عن مدينة أو منطقة معينة تقدم أحيانًا من العريس أو العروس الأجانب كهدية زواج للطرف البيزنطى، إذ أن هذه المدينة أو المنطقة كانت توضع تحت استخدام الطرف البيزنطى فى الزيجة دون أن يترتب على ذلك إدماجها فى الأراضى الإمبراطورية مثل إهداء بلدوين الثالث Balduini 111 ملك بيت المقدس مدينة عكا للأميرة ثيودورا Theodore ابنة إسحق شقيق الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين كهدية زواج، وقد عاشت ثيودورا فى عكا بعد وفاة زوجها، ومع ذلك ظلت المدينة تابعة لمملكة بيت المقدس، وفى بعض الحالات كانت المدينة أو المنطقة تدمج فى أراضى الإمبراطورية، ولكن فى هذه الحالات كانت المدينة أو الأراضى تابعة أصلا لبيزنطة ثم غزاها الصهر الجديد، وأعادها إلى بيزنطة كهدية زواج مثل ما حدث فى حالتنا موضوع البحث عندما تزوج الإمبراطور إسحق الثانى Issac 11 من الأميرة المجرية مارجرت Margret عام ١١٨٦م، فأعاد أبيها الملك المجرى بيلا الثالث الأراضى البيزنطية التى غزاها عام ١١٨٢ م كهدية زواج. عن ذلك انظر

عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات عام ١١٨٦م، فأعاد أبيهما الملك المجرى بيلا الثالث البيزنطية اللاتينية، ص ٥٥ - ٥٦ هامش ٣.

CF : Kinnamos (John); op. cit . pp. 37-38.

؛ وليم الصورى، الحرب الصليبية، ج ٣، ص ٤٢٧، ج ٤، ص ٩٧.

CF : Makk (Ferenc) ; op. cit, P. 120. ; Hussey (Joan. M); Byzantium , P. 146.

(٥٢) كيبسلا Kybsella: هى مدينة قديمة كانت تقع فى تراقيا بالقرب من نهر مارتيزا Maritza.

انظر:

Choniates (Nicetas) ; op. cit, p. 204.

(٥٣) ذكر أن الأخوان ثيودور Theodore وأسن Asan، كانا يأملان فى أن ينالا منطقة جبلية كإقطاع مقابل خدمة الإمبراطور، ولكن الطريقة التى قدما بها مطلبهما

كانت متعجرفة وتحمل فى طياتها التهديد والوعيد بالتمرد والثورة ضد الإمبراطور البيزنطى إن لم يستجب لعرضهما، ولهذا أمر العاهل البيزنطى عمه السباستوكراتور John Sebatocrator بلطم أسن على وجهه ووبخه على حماقته وسوء تصرفه.

انظر:

Choniates (Nicetas) ; op. cit, p. 204 . CF: Dinic (M); The Balkans, p. 522.

؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧١.

(54) Choniates (Nicetas); op. Cit, p.204.

CF : Dinic (M); The Balkans, p. 522. ; Hussey (Joan . M) ; Byzantium , p. 146.

؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧١، ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠١؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢٠٦؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٣؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية، ص ٧١.

(55) Choniates (Nicetas) ;op. cit, p. 203.

CF: Dinic (M); The Balkans, p. 518.; Hussey (joan. M); Byzantium, p. 146.

(٥٦) كلمة ولاشى Vlacs: كانت تعنى قبل عام ١١٨٥ م البلغارى الذى يقطن الجزء الشمالى الشرقى من بلغاريا، وإذا كانت المصادر البيزنطية قد تجنبت استخدام لفظ بلغارى، واستخدمت لفظ ولاشى فهذا كان له مدلوله الخاص الذى قصد به التقليل والاحتكار من شأن البلغار، وقد كان البلغار والولاش يعيشون سويًا وبصورة سلمية فى بلغاريا ومقدونيا وشمال تساليا، واشتركوا معًا فى تمرد تساليا الذى حدث ضد البيزنطيين عام ١٠٧٦م، وشكل البلغار نسبة أكبر من الولاش فى بلغاريا وكان البلغار فلا حين يسكنون الأراضى المنخفضة ويزرعونها فى حين تسيد الولاش المناطق الجبلية واشتغلوا برعى الأغنام، وقد عانى البلغار والولاش من الاضطهاد والعنف الذى مارسته السلطات البيزنطية عليهم مما أدى بهم إلى أن يتحدوا سويًا لمقاومة تلك السيادة البيزنطية. للمزيد عنهم انظر:

Choniates (Nicetas) ; op. cit, pp. 204-206 .

؛ محمد عثمان عبد الجليل، أبيروس، ص ٩٢ هامش ١؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية الثانية، ص ٧٤.

(57) Choniates (Nicetas) ; op. cit, pp.204-206.

؛هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧١؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدول البيزنطية، ص ٢٠٦.

(58) Choniates (Nicetas) ; op. cit, pp.218. CF: Johnson (Edgar N) ; op. cit pp.

95-96. ; Dinic (M) ; The Balkans, PP. 522-523

وللمزيد عن هذا التمرد انظر:

أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٧٧ - ٨٠؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧١.

(59) Choniates (Nicetas) ; op. cit, pp . 205- 206.

CF: Dinic (M); The Balkans, p. 522. ; Hussey (Joan . M) ; Byzantium , p. 146.

(60) Choniates (Nicetas) ; op. cit, pp 205- 207.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٧٩.

(61) Choniates (Nicetas) ; op. cit, pp . 205-206.

؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧١؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠١؛ عمر كمال توفيق، المرجع السابق، ص ٢٠٦ - ٢٠٧؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٨٠ - ٨١. أما عن كالوجان Kalojean؛ فكان قد أخذه الإمبراطور البيزنطى إسحق الثانى أنجيلوس Issac 11 Angelious عام ١١٨٨ م كأسير لدى البلاط البيزنطى، وبقى بالقسطنطينية حتى فر منها إلى عاصمة الدولة البلغارية الثانية ترنوفو Tornovo عام ١١٩٠ م، وكان البيزنطيون قد أطلقوا عليه اسم يوحنا John أو يوانيتسا Ioannitsa وبعد توليه حكم دولة البلغار لقب بـ Canis أى الكلب لعدائه لبيزنطة وشعبها، وتشبهه بباسيل الثانى Basil 11 العاهل الراحل لبيزنطة، وإطلاقه على نفسه لقب سفاح الرومان، وقد قامت الدولة البلغارية الثانية على يديه عام ١١٩٧م، كما أنه تلقب بقيصر البلغار والولاش. عنه انظر:

; Acropolitae (G) ; " Annales"in: corpus Scriptorum Historiae Byzntinae (Bonnae, 1836) pp. 26 - 27; Choniates (Nicetas) ; op. cit, p. 295.

؛ روبرت كلارى، فتح القسطنطينية، ص ١٠٣.

CF : Wolff (R. L) ; the second empire., pp . 167 ff.

؛ أحمد كامل، المرجع السابق، ص ٨٠ هامش ١.

(٦٢) جاء اتخاذ ثيودور Theodore للقب بطرس تشبهًا بالقيصر بطرس الأول Peter 1، الذى حكم بلغاريا فى منتصف القرن العاشر الميلادى (٩٢٧ - ٩٦٥م) وهو أكبر أبناء القيصر سيميون Simyon البلغارى من زوجته الثانية وكان بطرس هذا قد امتدت دولته من أدنى الدانوب شمالاً إلى سالونيك Thessaloniki، ومن مدينة فارنا Varna على البحر الأسود شرقًا إلى الحدود الصربية غربًا لهذا أراد أن يكون ثيودور شبيهًا له فى قوته وسلطانه وتوسع حدود بلاده. انظر:

Choniates (Nicetas); op . cit, pp. 205 - 206.

وعن بطرس الأول انظر: قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، مصدر سابق، ص ٢٥، ٧١ .

CF : Theophanes continutus; op. cit, pp. 411 - 412. ; Molinghen (Alice leroy); les fils de pierre De Bulg arie et les cometopoules" Byzantion, T. 42 (Bruxelles, 1972) P. 406 .

؛ رأفت عبد الحميد، "قواعد الدبلوماسية البيزنطية" فى كتابه: الإمبراطورية البيزنطية العقيدة والسياسة، ج١، ص ٢٧٢ . هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١٤٢، هامش ٢ .

(63) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 206 - 207.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨١؛ عمر كمال توفيق، تاريخ، ص ٢٠٧ .

(64) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 206 - 207.

؛ عمر كمال توفيق، المرجع السابق، ص ٢٠٧؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٨١ .

(65) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 206 - 207.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٨١ .

(66) Ansbert; op.cit, pp. 15 - 16.

; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٦؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم الصورى، ص ١٦٣ .

Cf : Johnson (Edgar N.); op. cit, pp. 90 - 91. ; Brehier (louis); l'eglis, P. 121 .

؛هسى. ج. م. ، العالم البيزنطى، ص ١٧٣ .

(67) Ansbert ; op. cit, P . 30.

; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221. Cf: Johnson (Edgar N); op. cit, p . 99. ; Ostrogorsky (G) ; history, P. 360. ; Dinic (M) ; the Balkans, P. 523 . ; Obolensky (D.); the byzantine, P. 290. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 78.

ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠١؛ حنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٣ .

(68) Ansbert; op. cit, P. 26 .

؛ جوفـرى فنسوف، الحـرب الصليبـية الثـالثة، ج١، ص ٦٥، ٢٧٨ - ٢٧٩. هامش ٧١.

CF: Johnson (Edgar N); op. cit, pp. 93 - . ٩٤ ; Lane poole (A.); op. cit, P. 411. ; Brehier (louis); l'eglise, P. 124 . ; Moravcsik (Gy) Byzantium, P. 94.

؛ حامد زيان غانم، الإمـبراطور فردريك، ص ٢٤؛ صلاح محمـد ضبيع، دور الألمان ص ١٥٧.

(69) Ansbert; op. cit, P . 25 .

; Johnson (Edgar. N) ; op. cit, pp. 93 - 94.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦.

(٧٠) استـقبل الإمبراطور فـردريك الأول بربروسا Frederick I Barbarossa فور دخوله مملكة المجر اسـتقبالاً حافلاً من قبل الملك المجـرى بيلا الثالث Bela III وزوجته مارجريت Margret ابنه الملك الفرنسى فيليب أغسطس Philip Augustus، حيث قدمت له خيمة رائعة، وتم تزويد الجيش الألمانى بالسفن والعربات المزودة بالمؤن وثلاثة من الإبل.

للمزيد عن عـبور الإمبراطور فـردريك بربروسا وحملتـه الأراضى المجرية ودور المجريين فيها. انظر:

Ansbert; op. cit, pp. 25 - 26.

؛ جوفـرى فنسوف، مصـدر سابق، ج١، ص ٦٥، ٢٧٨ - ٢٧٩ هامش ٧١؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٣، ٣٠٨ هامش ٢٦٥؛ فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ٥١؛ الأصفهانى، الفتح، ص ٣٣٠ هامش ١.

Cf :Eickhoff (Ekkehard); Friedrich Barbarossa Im Orient Kreuzzug und Tod Friedrichs I. (TÜbingen,1977) pp.57-59.

; Johnson (Edgar N). op. cit, pp . 94 - 95, 166. ; lane poole (A.) ; op. cit , P . 411. ; Archre (T. A); op. cit, P. 309 . ; Vambery (Arminius); hungary in ancient medieval and modern times (london, 1886)p. 122. ; Michand (M); op. cit, T. 2, P. 201. ; Tout (T. F); the empire and the papacy (london, 1924) pp. 305- 306.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠٠؛ أرنست باركر، مرجع سابق، ص ١٢٢؛ إسحق عبـيد، روما. ص ٢٨٨؛ شعـبان محمـد خلف، هنغاريا، ص ٢٠٣ - ٣٠٦؛ حامـد زيان غانم، الإمـبراطور فـردريك، ص ٢٥ - ٢٦؛ عـادل عبد الحـافظ حمزة، العـلاقات، ص ١٤٦، ٢١٨ - ٢١٩؛ صلاح محمـد ضبيع، دور الألمان، ص ١٥٧ - ١٥٨.

(71) Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٦.

Cf : Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.59. ; Dinic (M); the Balkans, P. 523. ; Ostrogorsky (G); history , P. 360.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦.

(72) Choniates (Nicetas); Op. cit, P. 221 .

Cf: Ostrogorsky (G); history, P. 360. ; Dinic (M); the Balkans, P. 523 .

(٧٣) ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠١.

(٧٤) الكايغكوس أو كاغيكوس أو كـاغيلوس: هو لقب كان يطلق على بطريرك الأمة الأرمينية والمسئول الأول عن إدارة شئونها. عنه انظر:

ياقوت الحموى، معـجم البلدان (بيروت: دار الكتاب العربى، د.ت)، مج ٤، ص ٣٩٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٣٢٠.

(٧٥) قلعة الروم: هى تلك القلعة التى تقع غربى أعالى نهر الفرات مقابل البيرة وسميساط، ويمـر نهر الفرات إلى شمالها وشرقها، ويسـير نهر المرزبان إلى غربها، ثم يصب فى الفرات، وهكذا تقع هذه القلعة بين الرها شرقًا وعـينتاب غربًا وملطية شمالاً والبيرة جنوبًا. انظر:

ياقوت الحـموى، المصـدر السابق، مج ٤، ص ٣٩٠؛ ابن الفـرات، تاريخ ابن الفرات، المجلد الثـامن، تحقيق قـسطنطين زريق، ونجلاء عـز الدين(بيروت: ١٩٣٩ م) ص ١٤٠؛ القلقشـندى، صبح الأعشى فى صنـاعة الإنشا، شـرحه وعلق عليـه وقابل نصوصه، نبيل خـالد الخطيب (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م) ج ٤، ط١، ص ٣١٨؛ الحنبلى، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٤١٨. ولمزيد من التفاصيل عنها انظر:

عادل عـبد الحافظ حـمزة، قلعة الروم (المسـلمين) بين القوى الإسـلامية وغـير الإسلامـية فى العصور الوسطـى "مستله مسـتخرجة مـن مجلة كلية الآداب - جامـعة حلوان، العدد السادس يوليو ١٩٩٩م، ص ٦٩٧ وما يليهـا؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامى والدولة البيزنطيـة زمن الأيوبيين (القاهرة: دار الأمين، ١٩٩٤ م)، ص ١٧٩ هامش ٢، وكذلك: عادل عبـد الحافظ حمزة، نيابة حلب فى عصـر سلاطين المماليك (١٢٥٠ - ١٥١٧م / ٦٤٨ - ٩٢٣هـ) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠ م)، ج ١، ص ٩٧.

(٧٦) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ١٩١ - ١٩٢. وأيضًا:

الأصفهانى، الفتح القسى، ص ٣٣٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص

٣٢٠ - ٣٢١؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، المجلد الرابع، الجزء الأول، تحقيق حسن الشماع (البصرة: ١٩٦٧م)، ص ٢١٦ - ٢١٩؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامى، الملحق الرابع، ص ١٧٩ - ١٨٠؛ محمد ماهر حماده، وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولى للعالم الإسلامى ٤٨٩ - ٦٠٦ هـ/ ١٠٩٦ - ١٤٠٤م "دراسة ونصوص" (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ م) ط٣، ص ١٨٣ - ١٨٤؛ نظير حسان سعداوى، الحرب والسلام زمن العدوان الصليبى (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١م، ص ٢٧، عادل عبد الحافظ حمزة، قلعة الروم، ص ٧٠٣ - ٧٠٤.

(٧٧) ابن شداد، النوادر، ص ١٩١ - ١٩٢؛ الأصفهانى، الفتح القسى، ص ٣٣٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٢، ص ٣٢٠؛ ابن الفرات، المصدر السابق، مج ٤، ج١، ص ٢١٦ - ٢١٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الأيوبيون والمماليك فى مصر والشام (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٣م) ص٦٨؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامى، الملحق الرابع، ص ١٧٩ - ١٨٠؛ محمد ماهر حماده، وثائق، ص ١٨٣ - ١٨٤؛ عادل عبد الحافظ حمزة، قلعة الروم، ص ٧٠٤.

أما عن بلاد مقدم الروم: فهى تدعى أرمينية، وهى اسم يدعى اليوم - كما كان يدل قديمًا - على أوسط البقاع وأكثرها ارتفاعًا من المنطقة الجبلية الواقعة غرب آسيا، وهى البلاد الجبلية الواسعة التى تحد غربًا بآسيا الصغرى، وشرقًا بهضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبى من بحر الخزر، وقد قسم الأرمن البلاد إلى إقليمين متساويين هما فرخانيق أى أرمينية الكبرى، وبوقرخانيق أى أرمينية الصغرى. عن ذلك انظر: ابن الأثير "تحفة العجائب وطرفة الغرائب" مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٣٤٤ط، ميكروفيلم ٢٢٩١٤، ورقه ٢١٨؛ ياقوت الحموى، معجم البلدان، مج ١ ص ١٥٩ وما يليها؛ ابن الفرات، المصدر السابق، مج٤، ج١، ص ٢١٧.

CF : Encyclopedia of Religion and Ethics (New York, 1908) Vol.1, p.794.

؛ صابر محمد دياب حسين، أرمينية من الفتح الإسلامى إلى مستهل القرن الخامس الهجرى (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م) ص ٣٠١؛ أديب السيد، أرمينية فى التاريخ العربى (حلب: المطبعة الحديثة بحلب، ١٩٧٢ م) ط١، ص ٢٣؛ مروان المدور، الأرمن عبر التاريخ (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٨٢ م)، ط١، ص ٨١.

(٧٨) بلاد الهنكر: يقصد بها مملكة المجر.

(٧٩) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ١٩١. وكذلك: الأصفهانى، الفتح، ص ٣٣٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٢، ص ٣٢٠؛ ابن الفرات، مصدر سابق، مج ٤، ج١، ص ٢١٦؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامى، الملحق الرابع، ص

١٧٩؛ محمد ماهر حماده، مرجع سابق، ص ١٨٣ - ١٨٤.

(80) Ansbert; op. cit, pp.27-28.

: Choniates (Nicetas) ; op cit; pp.221-222.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية ج ١، ص ٦٦.

CF: Johnson (Edgar N) : op . cit, pp. 94-95. ; Ostrogorsky (G) ; history, p. 360. ; Dinic (M); The Balkans; p. 523.

(٨١) الحرب الصليبية الثالثة، ج١، ص ٦٦.

(٨٢) نفسه.

(83) Ansbert; op. cit, pp.27-28.

: Choniates (Nicetas) ; op cit; pp.221-222.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية ج ١، ص ٦٦.

CF: Johnson (Edgar N); op . cit, pp. 94-95.

Michaud (M);op.cit, T.2,87.

؛ إسحق عبيد، روما ص ٢٨٨.

(84) Ansbert; op.cit, pp.27-28.

: Choniates (Nicetas) ; op cit; pp.221-222.

CF: Johnson (Edgar N) ; op . cit, pp. 94 .

Michaud (M);op.cit, T.2,87.; ; Ostrogorsky (G) ; history, p. 360. ; Dinic (M); The Balkans; p. 523.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦ - ١٤٧.

(٨٥) كانت هذه هى طريقة البلغاريين فى الهجوم على أعدائهم، وكأسلافهم حيث كانوا يسددون سهامهم ويهاجمون بحرابهم، وبعد ذلك يحولون هجومهم إلى فرار ليلاحقهم العدو، ثم يستديرون إلى العدو لمهاجمته أسرع من الطيور فى الهواء. انظر:

Choniates (Nicetas) ; op cit; pp.218.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨٤ هامش ٢.

(86) Ansbert; op. cit, pp.27-28. CF; Johnson (Edgar N.); op. cit, pp. 95.

Michaud (M);op.cit, T.2p. 87. ;Ostrogorsky (G) ; history, p. 360. ; Dinic (M); The Balkans; p. 523.

؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٤٧.

(٨٧) ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠٢.

(٨٨) عن هذا الخطاب انظر:

Ansbert; op. cit, pp.40-43. CF: Johnson (Edgar N.); op. cit, pp. 94-95. ;Archer (T.A); op. cit; p. 311. ;Michaud (M); op. cit, T.2, p.97.

وعن ترجمته إلى العربية انظر: نعيمة محمد إبراهيم، آسيا الصغرى والحروب الصليبية، ص ٢٣٦. وكذلك: إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٨، ٢٨٩.

(89) Ansbert; op. cit, pp.40-43.

CF: Johnson (Edgar N); op. cit pp. 94-95. : Archer (T.A); op. cit, p. 311. ; Michaud (M); op. cit, T.2 p. 97.

؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا، ص ٢٣٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٨.

(٩٠) إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٨.

(٩١) ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠٢.

(٩٢) نفسه.

(93) Michaud (M); op . cit, T.2, p.87.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦.

(94) Ansbert; op. cit, p.30.

; Choniates (Nicetas); op. cit, pp.221-222. CF: Johnson (Edgar N); op. cit p. 99. ; Hussey (Joan. M); Byzantium, p147. ; Michaud (M); op. cit, T.2, P.78. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, p.360.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٧.

(95) Ansbert; op. cit, p.30.

; Choniates (Nicetas) ; op. cit; p. 222. C F: Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.59.

; Johnson (Edgar N); op. cit p. 99. ; Michaud (M); op . cit; T.2 , P. 78. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, p. 360.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٧.

(96) Ansbert, op. cit, p.30.

CF: Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.61. ; Johnson (Edgar N); op. cit p. 99. ;

Obolensky (D) .; The Byzantine, p. 290. ; Michaud (M); op. cit.T.2,p.78. ; Ostrogorsky (G); Ahistory. P. 360. ; Mayer (H.E); The crusades (Oxford, 1997) p. 140.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٧ ؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨٢ - ٨٣ ؛ عادل عبد الحافظ حمزة، الصرب، ص ٣٤٩ ؛ عماد أمين محمد، الصرب، ص ٨٢ ؛ رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ١٢٠ .

(97) Ansbert, op. cit, p.30 ; Choniates (Nicetas) ; op. cit; p. 222. ; Dölger (Franz) ; op. cit Vol.1 p.1601. Johnson (Edgar N); op. cit p. 99. ; Michaud (M); op. cit.T.2,p.78. ;Ostrogorsky (G); Ahistory. P. 360. ; Obolensky (D) .; The Byzantine, p. 290. ; Eickhoff (Ekkehard); Friedrich, p.59.

؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ,١٤٧، رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ١٢٠، محمد عدلى سليمان، العلاقات، ص ١١٤ - ١١٥ ؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة، ص ٨٢ - ٨٣ ؛ عماد أمين محمد عمر، الصرب، ص ٨٣ .

(98) Ansbert; op. cit, p.30.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٦ .

CF: Johnson (Edgar N); op. cit p. 99.

; Makk (Ferenc) ; op. Cit, p. 122. ; Moravcsiky (Gy); Hungary, p. 585.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨٣ .

(99) Ansbert; op. cit, p.30.

; Choniates (Nicetas) ; op. cit; p. 222. CF: Johnson (Edgar N); op. cit p. 99.

Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.59.; Michaud (M); op. cit.T.2,p.78. ; Obolensky (D) .; The Byzantine, p. 290. ; Ostrogorsky (G) .; Ahistory, p. 360.

(١٠٠) ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠١ .

(101) Ansbert; op. cit, p. 30.

; Choniates (Nicetas); op. cit; P. 222. ; Dölger (Franz); op. cit, vol.2 P. 1601.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٦ ؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٣ - ١٦٤ .

Cf: Johnson (Edgar N); op. cit, P. 99. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, P. 360 .; Makk (Ferenc); op. cit, P. 122. ;Moravcsiky (Gy); Hungary, p. 585.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٧ ؛ إبراهيم خميس إبراهيم وآخرون، معالم، ص ٢٩٩ .

(١٠٢) الحرب الصليبية الثالثة، ج١، ص ٦٦.

(103) Ansbert; op. cit, Pp. 40 - 43.

CF: Johnson (Edgar N) ; op. cit, P. 99.

؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا الصغرى، ص ٢٣٦.

(104) Ansbert; op. cit, P. 30.

; Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 221 - 222 . Cf : Johnson (Edgar N) ; op. cit, P. 99. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 78.

; Ostrogorsky (G); Ahistory , P. 360. ; Makk (Ferenc), op. cit, P. 121 .

(105) Ansbert; op. cit, PP. 27 - 28.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٤.

CF : Johnson (Edgar N) ; op. cit, pp . 94 - 95.

Archer (T. A) ; op. cit, P. 311 . ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 97.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٠ - ١٩١؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا، ص ٢٣٦.

(١٠٦) عن هذه المفاوضات والرسائل التى تبادلها العاهلان البيزنطى إسحق Issac والسلطان صلاح الدين الأيوبى. انظر: ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ٢٠٢ - ٢٠٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج١٢، ص ٤٨؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٣٢٨ - ٣٢٩؛ المقريزى، السلوك، ج١، قسم ١، ص ١٢٢؛ محمد ماهر حمادm، وثائق، ص ١٨٢ - ١٨٣.

CF : Ansbert; op. cit, P. 49 . ; Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 221 - 222.

CF : Brand (Charles M.) ; " the Byzantines and saladin, 1185 - 1192, opponents of the third crusade " speculum, ; vol. 37 . no . 2 (America, 1962) pp. 168 - 175. ;

Duggan (Alfred); the story , P. 165. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, P. 360. ; Michaud (M); op. cit, T. 2, P. 80. ; Makk (Ferenc); op. cit, P. 122.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٥٢ - ١٥٦؛ حسنين محمد ربيع، "دبلوماسية صلاح الدين تجاه بيزنطة فى ضوء معركة حطين" فى كتاب سعيد عاشور إليه فى عيد ميلاده السبعين، ص ١٢ - ١٧؛ محمد نجيب الوسيمى، " جامع القسطنطينية الأول ودوره السياسى" بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة مجلد ٦٠ عدد (٢) إبريل ٢٠٠٠م، ص ٤٨؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٣٩ - ٢٤٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٨.

(107) Ansbert; op. cit, P. 30.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٦؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٣ - ١٦٤ .

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit, pp. 99 - 100.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون ص ٢٠٢؛ محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ١١٥ .

(108) Michaud (M) ; op. cit; T. 2, P. 87.

(١٠٩) الحرب الصليبية الثالثة، ج١، ص ٦٦ - ٦٧ .

(110) Ansbert; op; cit, pp. 44 - 45, 59 - 60.

(111) Ansbert; op. cit, P. 30. , 40- 43.

Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.64.;Johnson (Edgar N); op. cit. P. 99. ; Michaud (M) ; op. cit, T.2, P. 97. ; Archer (T. A) ; op . cit, P . 311.

؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا، ص ٢٣٦ .

(١١٢) عن هذا الخطاب انظر: ابن شداد، النوادر، ص ٢٠٢ - ٢٠٤؛ المقريزى، السلوك، ج١، قسم١، ص ١٢٢؛ محمد ماهر حماده، وثائق، ص ١٨٢ - ١٨٣ .

Cf : Brand (Charles M .); the Byzantines , pp . 168 - 175; Duggan (Alfred) ; the story , P. 165.; Ostrogorsky (G); Ahistory, P. 360. ; Michaud (M); op. cit, T.2 P. 80.

(١١٣) ابن شداد، النوادر، ص ٢٠٣، محمد ماهر حماده، وثائق، ص ١٨٣؛ عبد العزيز محمود عبد الدايم، "علاقة الأيوبيين بالروم (البيزنطيين) " بحث منشور فى مجلة دراسات آثارية إسلامية المجلد الرابع، القاهرة، ١٩٩١م، ص ١٣٨ .

(١١٤) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٣١٨، ابن الأثير، الكامل، ج١٢، ص ٤٨، ابن ايبك الدوادارى، كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السابع، الدر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة: ١٩٧٢ م)، ص ١٠٥، حسنين محمد ربيع، دبلوماسية، ص ١٦؛ عبد العزيز محمود عبد الدايم، المرجع السابق، ص ١٣٨ .

(115) Ansbert; op. cit, pp. 30, 40 - 43.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٦ .

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit , p. 99. ; Obolensky (D.); the byzantine, P. 290.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨٣ .

(116) Ansbert; op. cit, pp. 42- 43.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit, p . 96. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P . 79.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٩؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٤٨ .

(117) Ansbert; op. cit, pp.42-43.

; Choniates (Nicetas); op.cit, pp. 223-224. ; Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , pp.69-72.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٧؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٤ .

Cf : Johnson (Edgar N);op. cit , pp. 95, 101. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, pp. 79 - 80. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, pp. 406 - 407.

؛ حسنين محمد ربيع، دبلوماسية، ص ١٦؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٨؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٣١ .

(118) Ansbert; op. cit, pp.27-28, 58.

; Choniates (Nicetas); op.cit, pp. 226-227. ; Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , pp.72.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٩؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٤؛ وليم الصورى، الحروب، ج٤، ص ١٦٤؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٧٩؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٤٨؛ محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ١٦٦ .

(119) Ansbert; op. cit, p. 58.

(120) Ibid; pp. 47- 58.

CF : Johnson (Edgar N); op. cit , p. 101. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, pp. 79 - 80. ; Archer (T.A); op. cit; p. 311. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, pp. 406-407.

؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٥٠؛ حسنين محمد ربيع، دبلوماسية، ص ١٦ .

(121) Ansbert; op. cit, pp.44- 45.

; Choniates (Nicetas).; op. Cit, pp, 221-222.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٧ .

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit , p. 101. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, pp . 79.

(122) Ansbert; op. cit, p. 53.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٧٠.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit , pp. 102- 103 .

; Ostrogorsky (G); Ahistory, p. 361. ; Obolensky (D.); The byzantine, p. 290.

؛ رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ١٢٠.

(123) Ansbert; op. cit, p. 53.

; Choniates (Nicetas) ;op. cit, pp, 223.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٧٠؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٣ - ١٦٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ١٢، ص ٤٨؛ أبو شامة، عيون الروضتين، القسم الأول، ص ٢١٢؛ أبو الفداء، المختصر، مج ٣، ص ٧٨؛ الحنبلى، الأنس الجليل، ج١، ص ٣٦١.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit , p. 95 . ; Lane poode (A); op. cit, pp. 411 FF.

(124) Ansbert; op. cit, pp. 64-66.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج ١ ص ٧٠، ٧١؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٤.

CF: Dölger (Franz); op. cit, Vol.1, No.1601.

؛ حسنين محمد ربيع، دبلوماسية، ص ١٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٩١ - ٢٩٢؛ محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(١٢٥) عندما وصل الجيش الألمانى إلى نهر سالف Salf، تقدم فرسانه فى العبور - إذ كان نهراً صغيراً، وكان الإمبراطور فردريك Frederick يتحرك فى مؤخرة الجيش، وقد أراد أن يسبق جنوده من الفرسان لعبور النهر، إلا أن عدداً من خواصه حذروه، وقد يكون الاختراق بغرض الاستحمام والترطب بالمياه من حرارة الجو أو بغرض السباحة إلى الشط الآخر، فنزل الإمبراطور فى النهر فاعترته قشعرة شديدة مات على أثرها. ولمزيد من التفاصيل عن غرق فردريك والروايات المختلفة التى دارت حولها. انظر:

Ansbert; op. cit, p. 90. ; Ambroise; op. Cit, p.81.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٨٠ - ٨٣، ٢٨٠ هامش ٩٢، ٩٣؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٧١. وكذلك: ابن شداد، النوادر، ص ١٩٢؛ ابن الأثير، الكامل ج١٢، ص ٤٨، ٥١ - ٥٢؛ ابن واصل، مفرج، ج٢، ص٣١٩ - ٣٢٠.

CF:Ramasay (W.H); The historical and geography of the Asia Minor (Amsterdam, 1962) p. 400. ; Michaud(M); op.cit, T.2,p.87.

؛ محمد عبد الشافى المغربى، آسيا الصغرى فى العصور الوسطى دراسة فى التاريخ السياسى والحضارى القرن (١١-١٣م) (الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٢م)، ص ١٦٣ وما يليها؛ عادل عبد الحافظ حمزة، "الآثار المعنوية لحصار عكا على الجيشين الصليبى والإسلامى" بحث منشور بمجلة التاريخ الإسلامى والوسيط قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنيا يناير ٢٠٠١م، ص ١٠٣.

(١٢٦) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٣٢٨ - ٣٢٩؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٠.

(١٢٧) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ,٣٢٩؛ محمد نجيب الوسيمى، جامع القسطنطينية، ص ٤٨.

(١٢٨) مثلما انتهت الحملة الألمانية وأثبتت التجربة فشلها فى تحقيق ما كانت تصبوا إليه وهو تخليص بيت المقدس من يد صلاح الدين، فقد عجزت القوات الإنجليزية والفرنسية فى إنجاز تلك المهمة - عدا السيطرة على عكا - تحت قيادة كل من ريتشارد قلب الأسد، وفيليب أغسطس، إثر عودة الأخير لبلاده، وصلح الرملة الذى وقعه الأول مع صلاح الدين عام١١٩٢ م، والذى نص على أنه يظل بيت المقدس بيد المسلمين وعسقلان، وتكون اللد ويافا مناصفة بين المسلمين والصليبيين. والمنطقة الساحلية من صور إلى يافا - بما فيها عكا وحيفا وقيسارية بيد الصليبيين، وتكون مدة الصلح ثلاث سنوات وثلاثة أشهر، ويسمح للحجاج الصليبيين بزيارة بيت المقدس. عن هذا الصلح انظر:

"King Richard Asked saladin a truce for three years, 1192" in : Ashour (Said) and Rabie (Hassanein); Fifty documents, pp. 92-93 no.33.

والترجمة العربية: فى كتاب ليلى عبد الجواد، نصوص، ص ١٣٣ - ١٤٠؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج٢ ص ٢٦٦، ٢٨٠؛ أسمت غنيم، الدولة الأيوبية والصليبيون (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م)، ص ٥٦.

***